الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة العلوم الإسلامية

أسلوب الترغيب في دعوة النبي ﷺ وآثـــاره الدعوية

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية تخصص:دعوة وإعلام واتصال

الطالب: علي عروة

المشرف: أ.بشير بوساحة

لجنة المناقشة

- د.عبد الرحمان تركي أستاذ محاضر جامعة الوادي رئيسا
- أ.بشير بوساحة أستاذ مساعد جامعة الوادي مقررا
- أ.الطاهر الأدغم أستاذ مساعد جامعة الوادي مناقشا

السنـة الجـامعية:2014/2013 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

إلى الوالدين الكريمين . . . .

إلى الإخوة والأخوات . . .

إلى أعمامي وعماتي وأبنائهم. . .

وإلى أخوالي وخالاتي وأبنائهم . . .

إلى الذين غادروا في صمت يبوحون بأوجع العبرات أخوتي: عبد الستار، غفران .

إلى الأساتذة الذين درّسوني من الابتدائية إلى الجامعة أخص بالذكر رشيد خضير، عمار غرايسة.

إلى الذين لم يبخلوا عليّ بنصائحهم وتوجيهاتهم ودعائهم الزميل لزهر صالحي، عبد السلام درويش.

إلى كل الأصدقاء . . .

إلى طلبة الشريعة الإسلامية. . .

إلى أناس كانوا لي بمثابة شمس أشرقت في حياتي حتى تضفي عليها دفئ الشتاء و بريق الربيع وحيوية الصيف و هدوء الخريف. . .أسأل الله أن يرزقهم كل الخير وأن يبلغهم أمنياتهم ويجمعنا وإياهم عند حوض النبي صلى الله عليه وسلم ونشرب منه شربة لا نظمأ بعدها أبدا

شكر وتقديـر

من لم يشكر الناس لا يشكر الله، فكان لزاما علينا إعطاء كل ذي حق حقه

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود فيها إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد.

وقبل أن أمضي أتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة.

إلى الأساتذة الكرام في قسم الشريعة الإسلامية وأتوجه بالشكر الجزيل إلى:

الأستاذ بشير بوســاحـة

الذي تفضل بإشرافه على هذا البحث فجزاه الله عنا كل خير فله منا كل التقدير والاحترام..

إلى كل الزملاء والزميلات الذين شاركونا مشوارنا الجامعي

إلى كل من شارك معنا من قريب أو بعيد

إلى كل من شجعنا على هذا العمل

ملخص البحث

تلقي هذه المذكرة الضوء على أسلوب الترغيب في دعوة النّبيﷺ، نظرا لارتباطه بكتاب الله – عز وجل– والسنّة الشريفة ارتباطا وثيقا، واعتمدت لدراسة هذا الموضوع على المنهج الإستقرائي التحليلي.

حيث تناولت في الفصل الأول مفهوم الترغيب في اللّغة والاصطلاح وشروطه، وكذلك أنواع الترغيب تطرقت فيه إلى الترغيب في العبادات والأخلاق والترغيب في المعاملات.

أما الفصل الثاني فتطرقت فيه لوسائل الترغيب القولية والفعلية، وعرضت فيه آثار الترغيب في نشر الإسلام وزيادة إيمان المؤمنين.

ABSTRACT

Receipt of this note highlights the style enticement to invite the Prophet peace be upon him, as it relates to the book of God Almighty and the Sunnah closely, and adopted for the study of this subject on inductive analytical approach.

Where in the first chapter dealt with the concept of enticement in the language and terminology and conditions, as well as the types of enticement touched it to the enticement of worship and morality and enticement in transactions.

The second chapter in which Studied of carrots and actual anecdotal, and offered to the effects of enticement

In spreading Islam and increase the faith of the faithful.

مـــقدمـــة

إن للإسلام منهجا متكاملا وهو منهج فريد بين كل المناهج ولقد اهتم القرآن الكريم والسنة النبوية ببناء شخصية الإنسان وتربيته على المنهج السوي والطريق القويم ليكون إنسانا صالحا ويعيش في الدنيا ويشاهدها ويتعرض لإغراءاتها بما قد يجره للركون إليها والتعلق بها ونسيان الآخرة.

خلق الله الإنسان لغاية عظيمة، وهي عبادته وجعل النفس البشرية تتراوح في قبولها للحق بين أسلوب الترغيب والترهيب، ليرغبها بما عنده من الأجر والثواب في الدنيا والآخرة، ويرهبها بما أعد لها من عقاب وعذاب في الدنيا والآخرة.

وقد بين ذلك القرآن الكريم والسنّة النبوية المطهرة خير بيان بما يجعل أي مسلم عاقل يؤثر الآخرة على الدنيا، ومن هذا المنطلق اخترت هذا الموضوع بعنوان أسلوب الترغيب في دعوة النبي ﷺ وآثاره الدعوية، حيث أنّ الناس بدأوا يبتعدون عن الله فيحتاج الدعاة إلى التنوع في طرح دعوتهم وتغيير أسلوبهم مرة بالترغيب والتحبيب ومرة بالزجر والترهيب، وأسلوب الترغيب تذكير الناس بما هم فيه من نعم وكل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة وقبول الحق والثبات عليه، فأسلوب الترغيب من الأساليب المؤثرة نفسيا في مختلف الأفراد ويكون ذلك عن طريق الإيحاء والتحفيز وإثارة نوازع الخير في النفس البشرية واستغلال ميولها الفطرية فيما يفيدها ويحقق سعادتها وسرورها ويجنبها ما يؤذيها، ولقد جاءت أساليب الترغيب متنوعة في السنّة النبوية ولها أثرها الواضح في السلوك، ومن تتبع سيرة النبي ﷺ وجد أنه كان يلازم أسلوب الترغيب في دعوته المباركة فأقبل الناس عليه ودخلوا في دين الله أفواجا.

إشكالية البحث :

استخدم النبي ﷺ أساليب مهمة في الدعوة كانت سببا رئيسيا في استجابة الناس لدين الإسلام وإقبالهم عليه، وللتطرق لأحد أهم هذه الأساليب وبيان أهميته وتأثيره في الدعوة جاءت هذه الدراسة الموسومة بعنوان أسلوب الترغيب في دعوة النبي ﷺ وآثاره الدعوية، ونبلور إشكالية البحث في التساؤلات التالية :

- ما هو مفهوم الترغيب؟ وما هي شروطه ؟
- ما هي أنواع الترغيب ؟ وما هي وسائله ؟
- ما هي آثار الترغيب في الدعوة ؟

أهمية البحث :

لما كان الإنسان مجبولا على حب ما ينفعه، وتقر به عينه، وتطمئن به نفسه، كان لأسلوب الترغيب أهمية قصوى في الدعوة إلى الله والقيام بالطاعات لتحقيق كلمة التوحيد والقيام بمقتضياتها وشروطها والبعد عما ينقضها، والحذر كل الحذر من الشرك بأنواعه، ويتناول الترغيب كذلك بقية أركان الإسلام الخمسة كالصلاة والزكاة والصوم والحج، وأركان الإيمان والإحسان وفي بقية أنواع الطاعات الأخرى كبر الوالدين وصلة الرحم والصدقة والإنفاق والإحسان إلى اليتيم والجار وذي الحاجة، وكف الأذى عن الناس باليد واللسان والجوارح الأخرى.

أهداف البحث : وتهدف هذه الدراسة إلى:

- بيان مفهوم الترغيب؟، وبيان شروطه ؟.

- بيان أنواع الترغيب ؟ وبيان وسائله ؟.

- بيان أثر الترغيب في الدعوة على الفرد والمجتمع ؟.

الدراسات السابقة :

من خلال اطلاعي على الموضوع وجدت أنه لم يأخذ نصيبه من البحث، حيث لم يفرد بدراسة مستقلة خاصة بأسلوب الترغيب إلا في بعض الدراسات التي تناولت أساليب الدعوة مجتمعة، واكتفى الباحثون بالإشارة إليه في المواضيع الشبيه به، ومن أهم الدراسات التي تعرضت للموضوع :

- رسالة ماجستير مقدمة لقسم الدعوة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للطالب عبد الحميد زين رضا خرجه بعنوان الدعوة إلى الله في ضوء سورة الروم.

- رسالة ماجستير بقسم الدعوة والاحتساب في كلية الدعوة والإعلام بالرياض للطالب سليمان بن عبد العزيز الدويش، بعنوان أسلوب الترغيب في دعوة النبي ﷺ.

وقد اهتمت هذه الدراسات السابقة بهذا الأسلوب ضمن بقية الأساليب الدعوية وتحاول هذه الدراسة التركيز على هذا الأسلوب وبيان آثاره الدعوية .

منهج البحث :

إن الموضوع مرتبط بكتاب الله –عز وجل– والسنّة الشريفة ارتباطا وثيقا لذلك فقد اعتمدت على المنهج الاستقرائي التحليلي وذلك بتتبع جزيئات الموضوع في الكتب الفقهية وفي بعض الكتب المؤلفة في هذا الموضوع، أما منهجي المتبع في البحث فيتلخص فيما يلي:

– الرجوع إلى المصادر الرئيسية المعتمدة في موضوع البحث.

– عزو الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والاقتباسات إلى مصادرها وأصولها .

– تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها المعتمدة، وذلك بذكر مخرج الحديث واسم الكتاب والباب ورقم الحديث والجزء والصفحة وبيان درجته من حيث الصحة والقبول كلما أمكن ذلك

–عمل الفهارس المطلوبة، فهرس الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأعلام، والمصادر والمراجع والموضوعات.

– وضع خاتمة للبحث وتسجيل أهم النتائج .

أما المعوقات التي لاقتني في هذا البحث هو كثرة الآيات والأحاديث التي تتناول أسلوب الترغيب والتي جعلتني أمام مهمة صعبة في اختيار نماذج تخدم موضوع بحجم مذكرة لنيل شهادة الماستر، فتناولت فقط نماذج من هذا الأسلوب لعلها تنفع قارئها وينتفع بها الناس من بعده.

وقد قسمت الموضوع إلى فصلين، تناولت في الفصل الأول الترغيب مفهومه وشروطه وأنواعه في مبحثين، تناولت في المبحث الأول الترغيب مفهومه وشروطه، وفي المبحث الثاني تناولت أنواع الترغيب، وقد قسم كل مبحث من هذه المباحث إلى مطالب.

أما الفصل الثاني فتطرقت فيه إلى وسائل الترغيب وآثاره، وقسمته إلى مبحثين، تناولت في المبحث الأول وسائل الترغيب القولية والفعلية، وفي المبحث الثاني آثار الترغيب، وفي نهاية الدراسة خاتمة الموضوع التي أتناول فيها النتائج المتوصل إليها.

الفصل الأول

الترغيب مفهومه شروطه وأنواعه

ونتناول فيه مبحثين

المبحث الأول: الترغيب مفهومه وشروطه

المبحث الثاني: أنواع الترغيب

المبحث الأول:

الترغيب مفهومه وشروطه

ونتطــرق فيــه إلــى تعريــف الترغيــب لغــة واصــطلاحا، ونعــرج علــى شروط الترغيب الواجب توفرها فيه من خلال مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم الترغيب.

المطلب الثاني: شروط الترغيب.

المطلب الأول: مفهوم الترغيب.

سنتناول في هذا المطلب التعريف اللغوي والاصطلاحي لدى فقهاء الشريعة لمفهوم الترغيب، وذلك وفق ما يلي:

أولا: لغـــة: الترغيـب مصـدر مـن رغـب الرَّغْـبُ والرُّغْـبُ والرَّغَـبُ والرَّغْبَـة هـو الحـرص علـى الشـيء والطمـع فيـه وهـو يعنـي التشـويق والحـث علـى فعـل الشيء والرغبة والسؤال والطمع[1] ورغبه أي أعطاه ما رغب[2].

- يرجـع أصـل كلمـة الترغيـب إلـى الفعـل الثلاثـي (رغـب) ويـأتي هـذا الفعـل على معاني منها :

الأول: الإرادة ويقـال رغـب فـي الشـيء رغبـا، ورغبـة ورغبنـي، ورغبـا بالتحريـك لمعنـى (أراده و حـرص عليـه) وأرغبنـي فـي الشـيء، ورغبتنـي ورغبـه أعطـاه مـا رغـب. أي مـا أراد، قـال تعـالى:﴿ وَيَـدْعُونَنَا رَغَبًـا وَرَهَبًـا ﴾[3] والرغبـة إرادة الشـيء والسـعة فـي الإرادة فـإذا قيـل رغـب فيـه وإليـه، اقتضـى الحـرص عليـه إذا أراده قـال تعـالى ﴿إِنَّـا إِلَـى اللَّـهِ رَاغِبُـونَ﴾[4] والرّغبـة العطـاء الكثير لكونه مرغوبا فيه.

الثـــاني: ويـأتي بمعنـى التـرك، يقـال: رغـب عـن الشـيء تركـه متعمـدا، وزهـد فيه ولم يرده قال تعالى ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾[5].

فإذا قيل رغب عنه اقتضى صرف الرغبة عنه والزهد فيه[1].

---

1 – محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس ج 2،(لا ط ، بيروت، دار مكتبة الحياة، لات)، ص 51.

2 – محمد بن مكرم بن منظو: لسان العرب، ج 1، (ط 1، بيروت، دار صاد، لا ت) ، ص 422.

3– الأنبياء: 09

4– التوبة: 09.

5– البقرة : 13.

الثالـــث: الســؤال والطلــب، ففــي قــول عمــر رضــي الله عنــه عنــدما قــالوا عنــد موتــه (جــزاك الله خيــرا فعلــت كــذا وكــذا .....) قــال: راغــب وراهــب، أي قــولكم لــي هــذا القــول إمــا قــول راغــب فيمــا عنــدي، أو راهــب منــي، وقيــل أراد راغــب فيمــا عنــد الله وراهــب مــن عذابــه فــلا تعويــل عنــدي علــى مــا قلــتم مــن الوصــف والإطراء[2].

ثانيـــا: اصـــطلاحا: هــو وعــد يصــحبه تحبيــب وإغــراء بمصــلحة أو لــذة أو متعــة آجلــه مؤكــدة، خيــرة، خالصــة مــن الشــوائب مقابــل القيــام بعمــل صــالح أو الامتنــاع عــن لــذة ضــارة أو عمــل شــيء ابتغــاء مرضــات الله وذلــك رحمــة مــن الله لعباده[3].

ويعرفــه يوســف القرضــاوي: بأنــه تحبيــب الإنســان فــي عبــادة الله وفعــل الخيــر وعمــل الصــالحات ومكــارم الأخــلاق والقيــام بكــل مــا أمــر الله تعــالى بــه فــي كتابــه وعلــى لســان رســوله صــلى الله عليــه وســلم وقيادتــه إلــى ذلــك بزمــام الرغبــة فيمــا رتــب الله علــى ذلــك مــن حســن الجــزاء وجزيــل المثوبــة فــي الــدنيا والآخرة[4].

1- ابن منظور: لسان العرب، مرجع سابق، ج 1، ص 422، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، (الطبعة الجديدة ، بيروت ، مكتبة لبنان ناشرون ، 1415هـ/ 1995م) 267، محمد عبد الرؤوف المناوي: التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق محمد رضوان الداية ، ج1، (ط 1، بيروت، دار الفكر المعاصر، 1410هـ)، ص 386.

2- الزبيدي: تاج العروس، مرجع سابق، ج 2 ، ص 51؛ ابن منظور: لسان العرب ، ج 3 ، ص 1679.

3 - عبد الرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية وأساليبها، (ط 1، دمشق، دار الفكر،2001 م)، ص 257.

4 - يوسف القرضاوي: المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب للمنذري، ج 1، (لا. ط، مركز بحوث السنة والسيرة، لا ت)، ص1.

ويعرفه على محفوظ: هي قوة كبيرة تجذب النفس الإنسانية إلى طريق الخير وتستعطفها نحوه، بما أعد الله لسالكيه من منافع ولذات وخيرات عظيمة، معجلة ومؤجلة.[1]

كما يعرف أسلوب الترغيب على أنه الدعوة إلى فعل الخير وأداء الطاعات والاستقامة على أمر الله مقرونا ببشريات كثيرة في الدنيا والآخرة معا[2].

المطلب الثاني : شروط الترغيب.

تعتبر الشروط محكا لمدى براعة الداعية لما تكلفه من الجهد في تتبع النصوص والأحكام والوقوف على مختلف الأدلة[3]، ومن هذه الشروط ما يلي:

1- يجب أن يكون الترغيب مباحا: لقد عرضت قريش على النّبي ﷺ أن يعبد آلهتهم سنة ويعبدون إلهه سنة[4]، فرفض ولم يتنازل عن شيء في التوحيد وعندما نزلت المفاصلة في قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (1) لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (2) وَلا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (3) وَلا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ (4) وَلا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (5) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (6)﴾[5] وعندما طلب منه وفد ثقيف منه ﷺ أن يدع لهم الطاغية – اللات – لا

1 – علي محفوظ: هداية المرشدين إلى طريق الوعظ والخطاب، (لا. ط، بيروت، دار المعرفة، لا ت)، ص191.

2 – جمعة عبد العزيز أمين: (ط2، دار الدعوة ، 1409هـ)، ص 208.

3- محمد سعيد رمضان البوطي: ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية، (ط 4، بيروت، مؤسسة الرّسالة، 1402هـ)، ص116.

4 – أبي الحسن الواحدي: أسباب نزول القرآن، (ط 2، جدّة، دار الثقافة، 1404هـ)، ص378 ؛ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج9،(لا ط، بيروت، دار المعرفة، 1379هـ)، ص 758.

5 – سورة الكافرون.

يهدمها ثلاث سنين لم يقبل، فما برحوا يسألونه سنة ويأبي عليهم حتى سألوه شهرا واحدا بعد مقدمهم فأبى عليهم أن يدعها شيئا وبعث أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبه يهدمانها وكان فيما سألوه أن يعفيهم من الصلاة فأبى[1].

فكل الطلبات التي تتصل بالعقيدة لم يتنازل عنها رسول الله ﷺ فالترغيب في دين الله لا يكون بالتنازل عنه أو التفريط في شيء منه لإرضاء المدعوين.

2- مراعاة أحوال المدعو عند ترغيبه.

فهذا الأسلوب لأهمية يتطلب معرفة أحوال الإنسان المرغب ومدى إقباله على الدعوة ومدى تقبله لها ومعرفة المقاييس التي يبنى عليها القبول والرد في نفسه، ومدى صحة هذا الميزان لديه والذي يعتمد عليه في سلوكياته أمام الدعاة إلى الله تعالى، لأن العاطفة السائدة في نفسه هي التي تغلب سلوكه وتوجهه اتجاها معينا وتكون لها السيطرة على غيرها من العواطف، ومن هذا الجانب تبدوا أهمية هذا الأسلوب وآثاره الدعوية في هذا العصر الذي طغي فيه الإعلام الموجه المدروس على العالم كله وخاصة دول العالم الثالث.

وواجب الداعية في تعامله أن يحدد نقطة البداية مع المدعو ولا يتخبط خبط عشواء، روى عمرو بن تغلب، أن رسول الله ﷺ أتى بمال – أو سبي – فقسمه فأعطى رجالا وترك رجالا، فبلغه أن الذين ترك عتبوا،

1 – أبي محمد عبد المالك بن هشام: السيرة النبوية، ج4،(لا ط ، بيروت، دار الجيل، 1975م)، ص 137 .

فحمد الله وثنى عليه ثم قال: أما بعد فوالله إني لأعطي الرّجل والذي أدع أحب إلي من الذي أعطي، ولكن أعطي أقواما لما أرى في قلوبهم الجزع والهلع، وأَكِلُ أقواما إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير، فيهم عمرو ابن تغلب فوالله ما أحب أن لي بكلمة رسول الله ﷺ حمر النعم[1].

انظر كيف تعامل رسول الله ﷺ مع المدعوين، قوم يعطيهم المال وقوم يعطيهم العفاف والغنى والصبر، ألم يقل للأنصار يوما أن منع بعضهم بعض العطايا:« يا معشر الأنصار ألا تحبون أن يذهب الناس بالمال، ويبقى لكم رسول الله ﷺ اللهم ارحم الأنصار لو سلك الأنصار شعبا وسلك الناس شعبا آخر لأخذت شعب الأنصار...»[2].

وهنا يبد الأثر الدعوي في هذه الكلمات المطمئنة للنفس والمفرحة للقلب، الشارحة للصدر فيجب أن ندرك جيدا الأولويات، فالأمور الجوهرية لابد أن يكون لها سبق على التفاصيل، ويجب أن يكون الإيمان هو الهدف الأول فمن خلاله وحده يمكن إتباع الطريق للحياة الإسلامية، والتأكيد على الضروريات، كما يجب ألا يبذل جهدا لتحقيق كل شيء على الفوز، فلقد كانت الحكمة من وراء الوحي، القرآن المتقطع، تبني المجتمع الإسلامي بالتدريج من خلال عملية تدريجية[3].

1 – محمد بن إسماعيل البخاري: الجامع الصحيح، ج2، كتاب بدء الوحي، باب من قال في الخطبة بعد الثّناء أمّا بعد، (ط 1، القاهرة، دار الشعب، 1407 هـ/ 1987م)، ص403 .

2 – الإمام البخاري، الجامع الصحيح، مرجع سابق، كتاب مناقب الأنصار، ج 5، ص 201.

3 – خور شيد أحمد: طبيعة الدعوة الإسلامية، (ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاص، مكتب التربية العربي لدول الخليج)، ص 34 .

روى الإمام مسلم بسنده عن عامر بن سعد عن أبيه سعد. أنه أعطى رسول الله ﷺ رهطا وأنا جالس فيهم قال: فترك رسول الله ﷺ منهم رجلا لم يعطيه وهو أعجبهم إلي، فقمت إلى رسول الله ﷺ فساررته فقلت: يا رسول الله ! مالك عن فلان ؟ والله ! إني لأراه مؤمنا قال: « أو مسلما» فسكت قليلا ثم غلبني ما أعلم منه فقلت يا رسول الله ﷺ ! مالك عن فلان؟ والله ! إني لأراه مؤمنا، قال:« أو مسلما» فسكت قليلا ثم غلبني ما أعلم منه فقلت يا رسول الله ﷺ ! مالك عن فلان ؟ والله ! إني لأراه مؤمنا، قال: «أو مسلما» قال:« إني لأعطي الرّجل وغيره أحب إلي منه خشية أن يكب في النّار وجهه»[1].

قال النووي رحمه الله معنى هذا الحديث أن سعدا رأى رسول الله ﷺ يعطي ناسا ويترك من هو أفضل منهم في الدين، وظن أن العطاء يكون بحسب الفضائل في الدّين، وظن أن النّبي ﷺ لم يعلم حال هذا الإنسان المتروك، فأعلمه به وحلف أنه يعلمه مؤمنا، فقال النّبي ﷺ أو مسلما فلم يفهم منه النهي عن الشفاعة فيه مرة أخرى، فسكت، ثم رآه يعطي من هم دونه بكثير فغلبه ما يعلم من حسن حال ذلك الإنسان فقال: رسول الله ﷺ مالك عن فلان؟ تذكيرا وجوز أن يكون النّبي ﷺ هم بعطائه من المرة الأولى ثم نسيه فأراد تذكيره، وهكذا المرة الثالثة إلى أن أخبره النبي ﷺ أن العطاء ليس على حسب الفضائل في الدّين.

1 – مسلم بن الحجاج : الجامع الصحيح، ج1، كتاب الإيمان، باب تألف قلب من يخاف على إيمانه لضعفه، ص91 .

فقال ﷺ:« إني لأعطي الرّجل وغيره أحب إلّي منه مخافة أن يكبه الله في النار»[1].

معناه إني أعطي ناسا مؤلفة في إيمانهم ضعف لو لم أعطيهم كفروا فيكبهم الله في النار، وأترك أقواما هم أحب إلّي من الذين أعطيهم ولا أتركهم احتقارا لهم، ولا لنقص دينهم ولا إهمالا لجانبهم، بل أكلهم إلى ما جعل الله في قلوبهم من النور والإيمان التام، وأثق بأنهم لا يتزلزل إيمانهم لكماله.

ومن الحالات التي يجب مراعاتها عند ترغيب المدعو بالمعاملة الحسنة: يقول ابن القيم[2]: قيل لأبي عبد الله – يعني الإمام أحمد– يكره أن يكنى غير المسلم؟ فقال: أليس النبي ﷺ حين دخل عليه سعد بن عباده قال: ما ترى ما يقول أبو الحباب؟[3]. ثم ساق بإسناده أن أبا الحارث حدثهم قال: سألت أبا عبد الله: أيُكنى الذمي؟ قال نعم، قد روي أن النّبي ﷺ قال لأُسقُفْ نجران:« أسلم يا أبا الحارث أسلم تسلم»[4] فإن كني أرجوا أنه لا بأس به.

1 – يحي بن شرف النووي: شرح صحيح مسلم،ج7،(ط 2، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1392ه)، ص 209 – 210.

2 – محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية : أحكام أهل الذمة، ج2 ، تحقيق صبحي الصالح (ط 2، بيروت، دار العلم للملايين،1401ه)، ص770.

3 – ابن حجر: فتح الباري، مرجع سابق، ج1، ص631.

4 – عبد الرزاق بن هشام الصنعاني: المصنف، ج 6،(ط 1، بيروت، المكتب الإسلامي، 1392ه)، ، ص122 محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ،ج11، (ط 2، القاهرة، دار الكتب المصرية، 1384ه/ 1964 م)، ص 200 .

يقول الإمام القرطبي عند تفسير قوله تعالى: ﴿ فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَّيِّنًا﴾[1] اختلف الناس في معنى قوله «لينا» فقالت فرقة منهم الكلبي وعكرمة: معناه كنياه، وقاله ابن العباس ومجاهد والسدي، فعلى هذا القول تكنية الكافر جائزة إذا كان وجيها ذا شرف وطُمع بإسلامه وقد يجوز ذلك وإن لم يطمع بإسلامه – لأن الطمع ليس بحقيقة توجب عملا – وقد قال ﷺ «إذا أتاكمْ كريم قوم فأكرموه»[2] ولم يقل وإن طمعتم بإسلامه، ومن الإكرام دعاؤه بالكنية وقد قال ﷺ لصفوان بن أمية وهو يومها مشرك: « انزل أبا وهب» فكناه[3]، وقد حدد ابن القيم رحمه الله الضابط في هذا الأمر فقال: ومدار هذا الباب وغيره مما تقدم على المصلحة الراجحة، فإن كان في كنيته تمكينه من اللباس وترك الغيار والسلام عليه أيضا ونحو ذلك تأليفا له ورجاء إسلامه وإسلام غيره كان فعله أولى كما يعطيه من مال الله لتألفه على الإسلام فتألفهُ بذلك أولى، وقد ذكر وكيع عن ابن عباس أنه كتب إلى رجل من أهل الكتاب: سلام عليك[4]، ويقول ابن حجر في ضابط ذلك: محل الجواز إذا لم يقتض ذلك التعظيم له أودعت الحاجة إليه[5]، ومن تأمل سيرة النّبي ﷺ و أصحابه في تأليفهم الناس عن

1 – سورة طـه: 44.

2 – محمد ناصر الدين الألباني: السلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ج3، (ط 3، الرياض، مكتبة المعارف،1407هـ)، ص204 .

3 – عبد الرزاق الصنعاني: المصنف، مرجع سابق، ج6، ص 122، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ج11، ص200.

4 – القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ج11، ص 200، ابن القيم: أحكام أهل الذمة، مرجع سابق، ج2، ص770.

5 – ابن حجر العسقلاني: فتح الباري، مرجع سابق، ج8، ص737 .

الإسلام بكل طريق تبين له حقيقة الأمر، وعلم أن كثيرا من هذه الأحكام التي ذكرناها وغيرها تختلف باختلاف الزّمان والمكان، ولذا لم يُغيرهم النّبي ﷺ ولا أبو بكر ﷺ وغيرهم عمر ﷺ والنّبي ﷺ قال لأُسْقُفْ« نجران: أسلم يا أبا الحارث» تأليفا له واستدعاء لإسلامه، لا تعظيما له وتوقيرا[1]، وأما أن يخاطب بسيدنا ومولانا ونحو ذلك فحرام قطعا[2].

3- الترغيب بما ثبت عن الرّسول ﷺ:

قال العلماء لا يحل رواية الحديث الموضوع في أي باب من الأبواب إلاّ مقترنا ببيان أنه موضوع مكذوب، سواء في ذلك ما يتعلق بالحلال والحرام، أو الفضائل أو الترغيب والترهيب أو القصص والتواريخ[3] ومن رواه من غير بيان وضعه فقد باء بالإثم العظيم وحشر نفسه في عداد الكذابين والأصل في ذلك ما رواه الإمام مسلم في صحيحه، بسنده، أن الرّسول ﷺ قال:« من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين»[4].

قال النووي رحمه الله من فوائد هذا الحديث: " تعظيم تحريم الكذب عليه ﷺ وأنه فاحشة عظيمة وموبقة كبيرة، فمن كذب على رسول الله ﷺ عمدا في حديث واحد فسق وردت روايته كلها، وبطل الاحتجاج بجميعها،

1 – ابن القيم: أحكام أهل الذمة، مرجع سابق، ج2، ص 769- 770.

2 – المرجع نفسه، ج2، ص 771.

3 – عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ابن الصلاح: علوم الحديث، تحقيق نور الدّين عتر (ط 3، دمشق، دار الفكر، 1404هـ)، ص 98-99 . عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق موسى محمد علي، د.عزت علي عطية، ج2، (لا ت، القاهرة ، مطبعة حسان، لا ت)، ص98 .

4 – مسلم: الجامع الصحيح، باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ، ج1، ص107.

لعظم مفسدته فإنه يصير شرعا مستمدا إلى يوم القيامة بخلاف الكذب على غيره والشهادة فإن مفسدتهما قاصرة ليست عامة... ولا فرق في تحريم الكذب عليه ﷺ بين ما كان في الأحكام وما لا حكم فيه كالترغيب والترهيب والمواعظ وغير ذلك، فكله حرام من أكبر الكبائر، وأقبح القبائح بإجماع المسلمين الذين يعتد بهم في الإجماع، خلافا لِلْكَرَّامِيَّة [1] الطائفة المبتدعة في زعمهم الباطل أنه يجوز وضع الحديث في الترغيب والترهيب وتابعهم على هذا كثيرون من الجهلة الذين ينسبون أنفسهم إلى الزهد، أو ينسبهم جهلة مثلهم"[2].

وإن التزام الداعية في الترغيب بما ثبت عنه ﷺ يجعلهُ يسلم من الوقوع في هذه المبالغة التي جعلت الدّين يخاطب الخيال الحالم ويبتعد عن الواقعية المقبولة ومثال ذلك ما ذكره بعض المفسرين عند تفسيره قوله تعالى :﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (41) ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ (42) وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَى لأُوْلِي الأَلْبَابِ (43) وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾[3].

1 – أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام من سجستان وخرج منها إلى نيسابور أيام محمد بن طاهر بن عبد الله فاغتر بما كان يرويه من زهده جماعة من أهل السواء فدعاهم الى بدعة وقد دعا أتباعه إلى تجسيم معبوده وزعم أنه جسم له حد ونهاية وجوهر توفر ابن كرام سنة 255هـ ، الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، ج1، ص108.

2 – النووي: شرح صحيح مسلم، مرجع سابق، ج1، ص4.

3 – سورة ص: 41-44.

يتضح مما سبق بأن مفهوم الترغيب مرتبط أصلا بالآثار الدعوية المرجوة في المدعو إلا أن ذلك ضبط بشروط حتى يكون هذا الأسلوب في خدمة الدعوة ولا يؤدي إلى تساهل وتفريط في الدّين.

المبحث الثاني:

أنـــــواع الترغيــب

ونتطـــرق فيـــه إلـــى أنـــواع الترغيـــب فـــي الســـنّة النبويـــة الشـــريفة مـــن خلال مطلبين :

المطلب الأول: الترغيب في العبادات والأخلاق.

المطلب الثاني: الترغيب في المعاملات.

المطلب الأول: الترغيب في العبادات والأخلاق.

لقد اهتم الإسلام بالعبادات والأخلاق الفاضلة، فرغب فيها وحث عليها وجعل لها مكانة رفيعة، من خلال مبادئ الإسلام الحنيف، ومن أمثلة ذلك:

أولا: الترغيب في الصلاة

الصلاة في اللغة: هي الدعاء والتبريك والتمجيد [1].

وصلاة الله للمسلمين: تزكيته إياهم والصلاة من الملائكة: هي الدعاء والاستغفار فأصلها الدعاء[2].

اهتم الإسلام بإقامتها والمحافظة عليها وبين القرآن الكريم أنّ مشروعيتها كانت على الأمم السابقة، فامتدح الله إسماعيل عليه السلام لإقامته لها وأمره لأهله بها قال تعالى ﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴾[3].

وينطق المسيح عليه السلام في مهده قائلا: ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾[4].

وكان من وصية لقمان لأبنه:﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ﴾[1].

---

1 – الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داودي،(ط 1، دمشق، دار العلم، 1412هـ)، ص491 .

2– المرجع نفسه، ص 491.

3 – سورة مريم: 55.

4 – سورة مريم:31.

فلما جاء الإسلام زاد من الاهتمام والعناية بالصلاة وجعلها ركنا من أركان الإسلام لا يصح إسلام الشخص بدون إقامتها، وكانت عمود الدّين وخير الأعمال عند الله تعالى: قال تعالى ﴿ أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾[2].

- **ومن السنة النبوية:**

- أن النّبي ﷺ كان آخر ما وصى به الصلاة لعظم شأنها وفضلها والترغيب إليها، فعن علي رضي الله عنه قال: كان آخر كلام النبي صلى الله عليه وسلم: الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم[3].
- فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله، كانت خطوتاه إحداهما تحط خطيئة، والأخرى ترفع درجة.

ثانيا: الترغيب في الزكاة

الزكاة أحد أركان الإسلام الخمسة، وفريضة من فرائضه، لذلك نجد القرآن الكريم حث على فعلها، وأدائها في كثير من الآيات، وهي قرينة الصلاة في مواضع كثيرة من كتاب الله، حيث قرنت الزكاة بالصلاة في اثنتين وثمانين آية، وفي ذلك دلالة على مكانتها عند الله

1 – سورة لقمان: 17.

2 – سورة الإسراء: 78.

3 – أبو داود سليمان بن الأشعث: سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في حق المملوك، ج 4 (لا ط، بيروت، دار الكتاب العربي، لا ت)، ص504.

ومن ذلك قوله تعالى، ﴿ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ ﴾[1] وقوله تعالى ﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ [2]

وقد رغب الله في أداء الزكاة، فقال تعالى:﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾[3] أي: تطهرهم من الذنوب والأخلاق الرذيلة[4].

ومن السنة النبوية:

عن ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ « بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسَةٍ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَصِومِ رَمَضَانَ »[5]

فقد شرع الله الزكاة تطهيراً لنفوس البشرية من الشح والبخل والطمع، ومواساة للفقراء والمساكين والمحتاجين، وتطهيراً للمال وتنميته، وإحلال البركة فيه، ووقايته من الآفات والفساد، وإقامة المصالح العامة التي تتوقف عليها حياة الأمة وسعادتها.

ولأهمية الزكاة ومكانتها عند الله فقد جعلها أحدى الصفات التي يتميز بها، المؤمنون، عن المنافقين الذين وصفهم الله بقوله ﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ

1 – البقرة: 43

2– التوبة: 71

3 التوبة :103

4 – عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (ط 1 ، مؤسسة الرّسالة، 1420هـ / 2000م)، ص 3.

5 – البخاري: الجامع الصحيح، مرجع سابق، كتاب الإيمان، باب دعاؤكم إيمانكم، ج 1، ص9.

نَسُواْ اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾[1]، فهؤلاء المنافقون يقبضون أيديهم حرصاً على المال وشحاً فاستحقوا نسيان الله لهم، أما أولئك المؤمنون فيبسطون أيديهم بذلاً وإيماناً، فاستحقوا أن يرحمهم الله.

ثالثا: الترغيب في الصيام

الصيام عبادة من أعظم العبادات، وفريضة من أوجب الفرائض، بل ركن من أركان الإسلام، وقربة من أشرف القربات، وطاعة مباركة، لها آثارها العظيمة والكثيرة العاجلة والآجلة، فالنصوص في فضل الصيام كثيرة، وكلها تحث عليه وترغب فيه، وتبين ما للصائم من الثواب عند الله يوم القيامة، فمن ثمرات الصيام ما يلي :

1. تحصيل التقوى، قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[2]. يخبر تعالى بما من به على عباده؛ حيث فرض عليهم الصيام، كما فرضه على الأمم السابقة، لأنه من الشرائع والأوامر التي هي مصلحة للخلق، وفيه تنشيط لهذه الأمة، بأن تنافس غيرها في تكميل الأعمال، والمسارعة إلى فعل الخيرات جمال الفاصلة في قوله تعالى﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾. جملة تعليلية جيء بها لبيان حكمة مشروعية الصيام، فكأنه يقول لعباده المؤمنين، فرضنا عليكم الصيام كما فرضناه على الذين من قبلكم،

1- التوبة: 67

2- البقرة: 183

لعلكم بأدائكم لهذه الفريضة تنالون درجة التقوى والخشية من الله، وبذلك تكونون ممن رضي الله عنهم ورضوا عنه "[1]

2. الصيام يشفع لصاحبه يوم القيامة، لما روى الإمام أحمد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبيﷺ قال: << الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب؛ منعته الطعام والشهوة فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه، قال: فيشفعان>>[2]

3. فرح الصائم بما يناله في العاجل والآجل، كما في الصحيحين عن النبي ﷺ قال << للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه >>[3]

رابعا : الترغيب في الحج

الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام، تجتمع فيه كل شعائر العبادات، ففيه يعلن النّاس الشهادة بالوحدانية لله وفيه تؤدى الصلاة طوعاً لله ورجاء، وفيه ينفق النّاس، المال على حبه ابتغاء مرضات الله، وفيه يجاهد النّاس بالمال والنّفس، وبكل نفيس في سبيل الفوز بالجنة التي وعد الله بها عباده المؤمنين، وقد رغب القرآن الكريم في هذه العبادة، ونذكر منها على سبيل المثال ما يلي:

1. الحج تعويد للنفس على الطاعة والامتثال لأمر الله.

1 – محمد سيد طنطاوي: التفسير الوسيط ،(لا. ط، القاهرة: لا. ت) ج1، ص381.

2 – أحمد بن حنبل الشيباني: المسند،ج2 (لا. ط، القاهرة، مؤسسة قرطبة، لا. ت)، ص 174، قال الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

3 – البخاري: الجامع الصحيح كتاب الصوم، باب هل يقول إني صائم إذا شتم، مرجع سابق، ج 3، ص 34.

فرض الحج في العمر مرة على كل مسلم ومسلمة لمن استطاع ذلك، ومن ينكر فرضية الحج فقد كفر، وأصل ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ يعني أنه حق واجب لله في رقاب النّاس لا ينفكون عن أدائه، والخروج عن عهدته لمن استطاع إلى ذلك سبيلا.[1]

2. الحج تزويد للقلوب بالإيمان والتقوى:

من منافع الحج الروحية التزود بالتقوى، ولقد بين الله ذلك بقوله ﴿ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ ﴾[2] وقوله جل شأنه ﴿ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾[3] فقد ورد في ظلال القرآن في تفسير هذه الآية " إن التقوى زاد القلوب والأرواح منه تقتات، وبها وترى وتشرق وعليها تستند في الوصول والنجاة، وأولوا الألباب هم أول من يدرك التوجيه إلى التقوى وخير من ينتفع بهذا الزاد "[4]

3. تحصيل المنافع الدنيوية والأخروية:

قال تعالى ﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (27) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ ﴾[5] قال ابن كثير" أن للناس

---

1 – أبي حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض وزكريا عبد المجيد النوقي، ج 3،(ط 1، بيروت، دار الكتب العلمية ، 1422 هـ / 2001 م)، ص 12.

2– الحج : 37

3 – البقرة : 197

4 – سيد قطب: في ظلال القرآن، ج 1 (ط 12، بيروت، دار الشروق، 1406 هـ/1986م)، ص173 .

5– [البقرة : 27– 28

في الحج منافع في الدّنيا والآخرة، أما منافع الآخرة فرضوان الله تعالى، وأما منافع الدّنيا فما يصيبون من منافع البدن والذبائح والتجارات "[1].

ومن السنّة النبوية:

1.عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ سُئِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ: جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللهِ قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ: حَجٌّ مَبْرُورٌ[2].

2.عَنْ عَائِشَةَ، أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ نَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ أَفَلاَ نُجَاهِدُ قَالَ: لاَ لَكِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ[3].

خامسا : الترغيب على الصبر.

قال تعالى ﴿ إنّما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾[4] ففي هذه الآية أجر عظيم للذين يصبرون على كل ما يصيبهم فيها من ألم وحزن ونصب وتعب، قال الشوكاني:" أي يوفيهم الله أجرهم في مقابلة صبرهم بغير حساب، ففي الآية ترغيب على الصبر وذلك بتبيان ثواب الصابرون وأجرهم اللامحدود والذي لا نهاية له"[5].

---

1 – ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة ج 10، (ط 2، دار طيبة، 1420 هـ / 1999 م)، ص 44.

2– البخاري: الجامع الصحيح، مرجع سابق، كتاب بدء الوحي، باب وجوب الحج وفضله، ج2، ص164.

3–المرجع نفسه

4 – الزمر: 10.

5 – محمد بن علي بن محمد الشوكاني: فتح القدير،ج 4 (ط 1، بيروت، المكتبة العصرية، 1418 هـ/ 1997 م)، ص ص 562 – 563.

قال تعالى:﴿ يآ أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين﴾[1]

ومن السنة النبوية:

ففي الحديث الشريف الذي يخبرنا بأن جميع أنواع الصبر مرده الخير للإنسان المسلم فقد قال ﷺ :" ما أعطى أحدا منكم عطاء خير له وأوسع من الصبر"[2] فالله ﷻ بعزته وجبروته وعظمته يكون مع الصابر المحتسب أجره على الله بالنصر والتأييد والمعونة.

سادسا : الترغيب في الإخلاص

هو الإمحاص وعدم الشوب بمغاير، وهو يشمل الإفراد، وسميت السورة التي فيها توحيد الله، سورة الإخلاص، أي إفراد الله بالألوهية، والإخلاص أخص من التوحيد وهو أن تكون العبادة غير مشوبة بخط دنيوي[3].

فالإخلاص هو: تجريد قصد التقرب إلى الله عن جميع الشوائب.

والإخلاص في العبادة أن يكون الداعي إلى الإتيان بالمأمور وإلى ترك المنهي إرضاء الله تعالى، وهو معنى قولهم: لوجه الله، أي لقصد الامتثال بحيث لا يكون الخط الدنيوي هو الباعث على العبادة مثل أن يعبد الله ليمدحه النّاس بحيث لو تعطل المدح لترك العبادة، ولذا قيل: الرياء الشرك الأصغر، أي إذا كان هو الباعث على العمل، ومثل ذلك أن يقاتل لأجل الغنيمة فلو يأس منها ترك القتال: فأما إن كان للنفس حظ

1 – البقرة: 153.

2 – مسلم: الجامع الصحيح، مرجع سابق، كتاب الزكاة، باب فضل التعفف والصب، ج 2، 729.

3 – الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج23 (ط 1، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، 1420هـ/2000م)، ص 316.

عاجل وكان حاصلا تبعا للعبادة وليس هو المقصود فهو مغتفر وخاصة إذا كان ذلك لا تخلو عنه النفوس ، أو كان مما يعين عل العبادة[1].

فإن قصد العبادة ليتقرب إلى الله فيسأله ما فيه صلاحه في الدنيا أيضا لا ضير فيه، لأن تلك العبادة جعلت وسيلة للدعاء ونحوه وكل ذلك تقرب إلى الله تعالى وقد شرعت صلوات لكشف الضر وقضاء الحوائج مثلا صلاة الاستخارة وصلاة الضر والحاجة، ومن المغتفر أيضا أن يقصد العامل من أعمله أن يدعوا له المسلمون ويذكروه بخير[2].

ومن السنة النبوية:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه أو نفسه

المطلب الثاني: الترغيب في المعاملات

كما رغب الإسلام في العبادات التي بين العبد وربه، فإن الإسلام كذلك رغب في المعاملات التي تكون بين الناس في ما بينهم، من أمر بالمعروف ونهي عن المنكر أو إنفاق على الأهل والأولاد، إلى غير ذلك من المعاملات، والتي سنتناولها في هذا المطلب.

1 – الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج23، ص 216.

2 – المرجع نفسه، ج23، ص318 و19.

أولا : الترغيب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من أفضل الأعمال إلي الله فله منزلة عظيمة عند الله، فقد قدمه الله في سورة التوبة على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، فقال تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[1] لذلك نجد القرآن الكريم رغب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فمن ثمرات الترغيب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعمل به ما يلي:

- سبب للنصر على الأعداء والتمكين في الأرض: قال تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (40) الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ ﴾ [2] قال البغوي: " ومعنى " مكناهم في الأرض" نصرناهم على عدوهم، حتى يتمكنوا في البلاد "[3].
- تحصيل الفلاح: قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[4] وصف الله أولئك الذين يأمرون النّاس بالمعروف، وينهون عن المنكر، بأنهم

1 – التوبة: 71.

2 – الحج: 40 ، 41 .

3 – الحسين بن مسعود البغوي: معالم التنزيل، ج 5،(ط 4، دار طيبة، 1417هـ/1997م)، ص 390.

4 – آل عمران: 104.

المفلحون، قال الطبري ﴿ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ يعني: المنجحون عند الله الباقون في جناته ونعيمه "[1].

- سبب الخيرية: قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾[2] قال السعدي في تفسيره: " يمدح تعالى هذه الأمة، ويخبر أنها خير الأمم التي أخرجها الله للنّاس، وذلك بتكميلهم لأنفسهم بالإيمان؛ المستلزم للقيام بكل ما أمر الله به، وبتكميلهم لغيرهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المتضمن دعوة الخلق إلى الله، وجهادهم على ذلك، وبذل المستطاع في ردهم عن ضلالهم، وغيهم، وعصيانهم، فبهذا كانوا خير أمة أخرجت للناس" [3].

<u>ومن السنة النبوية:</u>

1. قال رسول الله ﷺ « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ »[4].

2. قال رسول الله ﷺ « إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِى الطُّرُقَاتِ ». قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا بُدٌّ مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلاَّ الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ ». قَالُوا وَمَا حَقُّهُ قَالَ

1 – محمد بن جرير الطبري: جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج 7 (ط 1 ، المدينة المنورة: دار الهجرة ، لا ت)، ص 91 .

2 – آل عمران: 110.

3 – السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، ص 143.

4– مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب اللباس والزينة، باب النهي عن الجلوس في الطرقات ، ج6، ص165.

« غَضُّ الْبَصَرِ وَكَفُّ الأَذَى وَرَدُّ السَّلاَمِ وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ »[1].

ثانيا: الترغيب في الإنفاق

قال تعالى ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (3) أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[2] فالإنفاق دليل على إيمان صاحبه وتقواه، قال الشوكاني: ثم بين الله ﷻ بما أعدلهم من الدرجات في الجنة، بعد أن غفر لهم ما فرط منه من ذنوب ومعاصي كما أنهم في رزق دائم مقرون بالإكرام[3]، قال تعالى ﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[4]. قال الصابوني في تفسيره: "فالله جل وعلا ضرب هذا المثل لبيان مضاعفة الثواب لمن أنفق في سبيله واتقاء مرضاته وبأن الحسنة تضاعف بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وهذا تمثيل لمضاعفة الأجر لمن أخلص في صدقته وإنفاقه "[5].

ومن السنة النبوية:

عن أنس بن مالك يقول: كان أبو طلحة[6] أكثر أنصاري بالمدينة مالا من نخل وكان أحب أموالـه إليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول

1- مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الإيمان، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان، ج5، ص 145.

2- الأنفال: 3،4 .

3 – الشوكاني: فتح القدير، ج 2، ص356 .

4 – البقرة:261.

5 – الصابوني: صفوة التفاسير، مرجع سابق، ج 1، ص168-169.

6 – زيد بن سهل بن الأسود النجاري الأنصاري ت34هـ: صحابي، من الشجعان الرماة المعدودين في الجاهلية والإسلام. مولده في المدينة. ولما ظهر الإسلام كان من كبار أنصاره، فشهد العقبة وبدرا وأحدا والخندق وسائر المشاهد. وكان جهير

الله صلّى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال أنس فلما أنزلت هذه الآية { لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون } قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أن الله تبارك وتعالى يقول { لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون } وأن أحب أموالي إلي بيرحاء وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت فيه وأني أرى أن تجعلها في الأقربين فقال أبو طلحة أفعل يا رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه[1].

ثالثا: الترغيب في الإيثار

من أخلاق المسلم التي اكتسبها من تعاليم دينه، ومحاسن إسلامه الإيثار، فهو خلق الأخلاق العظيمة، وأدب نبوي تأدب به النّبي ﷺ فكان من جملة أخلاقه، فقد عرف الإمام القرطبي الإيثار بقوله " هو تقديم الغير على النفس وحظوظها الدنيوية، رغبة في الحظوظ الدينية "[2] وعرفه الجرجاني بقوله: "الإيثار أن يقدم غيره على نفسه في النفع له والدفع عنه وهو النهاية في الأخوة "[3].

الصوت، وفي الحديث: لصوت أبي طلحة في الجيش خير من ألف رجل. وكان ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر. (الزركلي، الأعلام، ط:15؛ بيروت: دار العلم للملايين، ج3، ص59).

1 – الإمام البخاري، الجامع الصحيح، مرجع سابق، كتاب الزكاة، باب الزكاة على الأقارب، ج2، ص148.

2 – القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ج 18، ص 26 .

3 – الجرجاني: التعريفات، مرجع سابق، ج 1، ص 59 .

وقد دلت النصوص على فضل الإيثار في القرآن والسنّة، فالإيثار أعلى درجات السخاء، والمتصفون به هم المفلحون، قال تعالى:﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[1].

فقد مدح الله الأنصار، فأثنى عليهم بإيثارهم المهاجرين على أنفسهم، فيما ينفقون عليهم، وإن كانوا هم محتاجين إليه، ووردت أخبار صحيحة في النهي عن التصدق بجميع ما يملكه الإنسان، ولكن إنما كره ذلك في حق من لا يوثق منه الصبر على الفقر، وخاف أن يتعرض للمسألة إذا فقد ما ينفقه، فإنما كره الإيثار لمن كانت هذه صفته، فأما الأنصار الذين أثنى الله عليهم فلم يكونوا على هذه الصفة[2].

قال السعدي في تفسيره لقوله تعالى: " ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾[3] أي: وهم في حال يحبون فيها المال والطعام، لكنهم قدموا محبة الله على محبة نفوسهم، ويتحرون في إطعامهم أولى النّاس وأحوجهم ﴿ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ ويقصدون بإنفاقهم وإطعامهم وجه الله تعالى، رغبة في تحصيل الأجر والثواب "[4].

---

1 – الحشر:9 .

2 – الكيا الهراسي: أحكام القرآن، مرجع سابق، ج 2، 20.

3 – الإنسان: 8.

4– السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، ص901.

ومن السنّة النبوية:

قَالَ رَسُولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلم: طَعَامُ الإِثْنَيْنِ كَافِي الثَّلاَثَةِ وَطَعَامُ الثَّلاَثَةِ كَافِي الأَرْبَعَةِ[1].

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– « مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لاَ ظَهْرَ لَهُ وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لاَ زَادَ لَهُ »[2].

رابعا : الترغيب في بر الوالدين

بر الوالدين له فضل عظيم، وأجر كبير عند الله فقد جعل الله بر الوالدين من أعظم الأعمال، وأحبها إليه، وجعل برهما والإحسان إليهما، والعمل على رضاهما فرض عظيم، وذكره بعد الأمر بعبادته، فقال تعالى: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ﴾[3] قال فخر الدّين الرازي في تفسيره لهذه الآية:" وفيها إشارة إلى أنه ليس بعد رعاية حق الله تعالى شيء، أوجب من رعاية حق الوالدين، لأن الله تعالى هو الذي أخرج الإنسان من العدم إلى الوجود في الحقيقة، والوالدان هما اللذان أخرجاه إلى عالم الوجود في عالم الأسباب الظاهرة، فثبت أن حقهما أعظم من حق غيرهما، فلهذا أوجب تقديمهما على غيرهما في رعاية

[1]– البخاري، الجامع الصحيح، مرجع سابق، كتاب الأطعمة، باب طعام الواحد يكفي الاثنين، ج7، ص92

[2]– مسلم صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب اللقطة، باب استحباب المؤاساة بفضول المال،ج5، ص138.

3 – الإسراء: 23.

الحقوق "[1] وقال تعالى: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾[2] قال الطبري " وأمركم بالوالدين إحسانًا يعني برًّا بهما ، وهو أمر منه جل ثناؤه بلزوم الإحسان إلى الوالدين "[3].

فقد قرن الله عبادته بطاعتهما، وفي ذلك دلالة على أهمية بر الوالدين، وأنه من أحب الأعمال إلى الله، فعن عبد الله ابن مسعود ﷺ قَال سألت النّبي ﷺ سألت رسول الله صلّى الله عليه وسلم أي العمل أحب إلى الله تعالى قال الصلاة على وقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله "[4].

خامسا: الترغيب في الرحمة

الرحمة خلق من الأخلاق التي دعا إليها الإسلام، وأمرنا بالاتصاف بها، فإن الله وصف نفسه بها، ووصف بها نبيه ﷺ فقال تعالى: ﴿ لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[5] وحث القرآن الكريم على تحصيل هذا الخلق، لما له من آثار طيبة تنعكس على حياة المسلم.

أسباب تحصيل الرحمة في القرآن الكريم :

- القتال في سبيل الله: قال تعالى: ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾[6] قال ابن عاشور في

1 – الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب. ج1،(ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ ، 2000 م)، ص 874.

2 – النساء: 36.

3 – الطبري: جامع البيان، مرجع سابق، ج 8، ص333.

4 – البخاري: الجامع الصحيح ، كتاب الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها، مرجع سابق، ج 1، ص 140.

5 – التوبة: 128.

6 – آل عمران: 157.

تفسيره للآية: " ذكر ترغيباً وترهيباً ، فجعل الموت في سبيل الله والموت في غير سبيل الله، إذا أعقبتهما المغفرة خيراً من الحياة وما يجمعون فيها، وجعل الموت والقتل في سبيل الله وسيلة للحشر والحساب، لحصول المغفرة والرحمة "[1].

- إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وطاعة الرّسول ﷺ: قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[2] قال الشنقيطي في تفسيره: "هذه الآية الكريمة تدل على أن إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وطاعة الرسول ﷺ سبب لرحمة الله "[3].
- الإصلاح بين الناس: قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [4] يقول تعالى ذكره لأهل الإيمان ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ في الدّين ﴿ فَأَصْلِحُوا﴾ إذا اقتتلا بأن تحملوهما على حكم الله وحكم رسوله ﷺ ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ وخافوا الله أيها الناس، بأداء فرائضه عليكم في الإصلاح بين المقتتلين من أهل الإيمان بالعدل، ليرحمكم ربكم، فيصفح لكم عن سالف إجرامكم، إذا أنتم أطعتموه، واتبعتم أمره ونهيه، واتقيتموه في السر والعلن[5].

1 – ابن عاشور: التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج 4، ص143.

2 – النور: 56 .

3 – الشنقيطي: أضواء البيان، ج 5، (لا.ط؛ بيروت: دار الفكر، 1415 هـ ،1995م)، ص 554.

4 – الحجرات: 10 .

5– الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، مرجع سابق، ج 22، ص297.

من السنة النبوية:

1. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِئَةَ جُزْءٍ فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْءًا وَأَنْزَلَ فِي الأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ يَتَرَاحَمُ الْخَلْقُ حَتَّى تَرْفَعَ الْفَرَسُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ[1].

2. قَالَ رسول الله ﷺ مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ[2].

وهكذا يكون النّبي قد ربط دعوته بأركان الإسلام وأخلاقه وقد ربطها بالآثار الإيجابية لما لها من أجر ديني أو مصلحة دنيوية.

1 – البخاري، الجامع الصحيح، مرجع سابق، كتاب الوحي، باب بدء الوحي، ج 8، ص9.

2 – البخاري، الجامع الصحيح، مرجع سابق، كتاب الأدب، باب رحمة النّاس والبهائم، ج18، ص403.

الفصل الثاني

الترغيب وسائله وآثاره

ونتناول فيه مبحثين

المبحث الأول: وسائل الترغيب

المبحث الثاني: آثار الترغيب

المبحث الأول:

وسـائل التـرغيـب

لقـد عنـي القـرآن الكـريم وسـنة النبـي ﷺ بوسـائل الترغيـب لمـا لهـا مـن أثـر فعـال فـي هدايـة النفـوس وجـذبها إلـى الخيـر ونلمـس ذلـك فـي الوسـائل القوليـة والفعلية التي ثبتت عن النّبي ﷺ.

المطلب الأول: الوسائل القولية

المطلب الثاني: الوسائل الفعلية

المطلب الأول: الوسائل القولية

ونتطرق في هذا المطلب إلى الوسائل القولية الترغيب وهي الأمثال والقصص

أولا: وسيلة الأمثال الترغيبية.

جاء في كتب اللّغة: المثل بفتحتين، والمثل بالكسر والمثيل كالشبيه والشبيه وزنا ومعنى في الجملة وهو من (مثل الشيء مثولا) إذا انتصب بارزا فهو ماثل.

ومثل الشيء بالتحريك صفته التي توضحه وتكشف عن حقيقته، أو ما يراد بيانه من نعته وأحواله[1].

وقد يكون تمثيل الشيء أي وصفه والكشف عن حقيقته عن طريق المجاز أو الحقيقة بتشبيهه وأبلغه تمثيل المعاني المعقولة بالصورة الحسية والعكسية ومنه الأمثال المضروبة[2].

وعن تعريف المثل أيضا يقول صاحب فتح الباري:

هو عبارة عن قول يشبه قولا آخر بينهما مشابهة ليبين أحدهما الآخر ويصوره[3].

- حاجة العمل الدعوي إلى وسيلة المثل الترغيبية :

لحكمه من الله العلي القدير أكثر في كتابه المبين من الأمثال المختلفة الصور والموحدة الهدف هو ترغيب الأفراد فيما فيه صلاحهم وفوزهم في

1 - ابن منظور: لسان العرب، مرجع سابق، ج 6، ص 4132،4133 .

2 - محمد رشيد رضا: تفسير المنار.ج1(لا.ط : القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت). ص 167 .

3 - أبو الطيب القنوجي: فتح البيان في مقاصد القرآن، ج1، (لا.ط؛ بيروت: دار الفكر العربي، د.ت)، ص 62.

الدّنيا والآخرة ، ولذا فليس من المستغرب أن يكثر النّبي ﷺ من الأمثال في تقديراته وعباراته، وهذا بلا شك يدل على أهمية الأمثال وعظم تأثيرها في الوصول إلى الهدف المنشود والغاية المقصودة، فهي وسيلة من أعظم الوسائل التي استخدمها القرآن الكريم في إظهار حقائقه ومعانيه الخفية، التي قررها ليهتدي بها من هداه الله إلى فوزه، و بغيته في الدّنيا و الآخرة[1].

لذا نقول بأن الأمثال القرآنية والنبوية تعتبر من أكمل وسائل الترغيب ومن أمضاها وقعا على النفس، وأنشدها تأثيرا على القلب وأبلغ عملا في الوعظ وأقوى بلاغا في التشويق، وأقوى حجة في الإقناع، وأفحم ردا للمعاند والمكابر.

وهذه المميزات لا يمكن أن يستغني عنها المرغب بأي حال من الأحوال، ولا في بيئة من البيئات ولا في زمن من الأزمنة، وإلا كانت دعوته قد فقدت شيئا من أهم وسائل الإقناع المثالية.

وللأمثال من الكلام موقع في الأسماع، وتأثير في القلوب، لا يكاد الكلام المرسل يبلغ مبلغها ولا يؤثر تأثيرها، لأن المعاني بها لائحة والشواهد بها واضحة، النفوس بها وامقة والقلوب بها واثقة والعقول لها واقفة، فلذلك ضرب الله الأمثال في كتابه العزيز وجعلها من دلائل رسله وأوضح بها الحجة على خلقه، لأنها في العقول معقولة وفي القلوب مقبولة[2].

1 – الشريف منصور بن عون العبدلي: الأمثال في القرآن الكريم، (ط:1؛جدة:عالم المعرفة ،1406هـ)، ص21 .

2 – الماوردي: أدب الدنيا والدّين. (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1407 هـ، 1978م)، ص196.

يقول الله تعالى:﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُورًا ﴾[1].

ولأن غرضه ليس بيان الحق فقط، بل تعميق مجراه في القلوب[2].

أغراض وسيلة المثل الترغيبية:

لما كانت الأمثال من الوسائل البيانية غير المباشرة للتعريف بما يراد الترغيب به، و كانت من وسائل الترغيب التي لجأ إليها الرسول ﷺ كان اللجوء إلى ضرب الأمثال[3]، لا يخلو عن غرض يدعوا إليه، ولدى تتبع الأمثال في القرآن الكريم والسنّة المطهرة تكشفت لنا الأغراض التالية:

أولا: ضرب الأمثال لتقريب صورة المرغب به إلى ذهن المخاطب:

فقد يكون لدى المخاطب نوع جهالة حول المرغب به ويراد رفعها عنه والتمثيل قد يكون وسيلة سهلة للتعليم ورفع الجهالة، بل ربما كان أحسن الوسائل عند تعذر إحضار المرغب به، أو إحضار صورته بالفعل أمام المخاطب الذي يراد رفع الجهالة عنه كقوله تعالى ﴿وَحُورٌ عِينٌ (22) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ(23) ﴾[4].

فيحدثنا الله تبارك وتعالى عن الحور العين في الجنة، وهن ذوات صور يمكن أن تدرك بالحسن الظاهر، لكنهن مجهولات لنا، بعيدات الآن عن إدراكنا الحسي وعن تصورتنا الخيالية فيقرب الله لنا طرفا من صور لون

1 – الإسراء: 89.

2 – محمد الغزالي: نظرات في القرآن .(ط:5؛ القاهرة: دار الكتب الحديثة ، د.ت)، ص 133.

3 – محمد رشيد رضا: تفسير المنار، مرجع سابق، ج 9، ص342.

4 – سورة الواقعة: 23– 22 .

بشـــرتهن ونعومتهـــا فـــاللؤلؤ المكنـــون المحفـــوظ مثـــال الألـــوان بشـــرتهن ونعومتهـــا بصفة تقريبية مع الفارق العظيم بين المرغب به والممثل به.

وضـــرب الأمثـــال فـــي القـــرآن الكـــريم يســـتفاد منـــه فـــي أمـــور كثيـــرة ..... منهـــا تقريـــب المـــواد للعقـــل وتصـــويره بصـــورة المحســـوس، فـــإن المتمثـــل كالصـــانع الـــذي تقـــدر صـــناعته، وكـــأن المثـــل ســـمي مـــثلا لأنـــه يميـــل فـــي الأطـــر ويثبـــت معناه في النفس فيظل ماثلا حاضرا مؤثرا[1].

وقـــد ضـــرب الله الأمثـــال فـــي القـــرآن الكـــريم وكانـــت كثـــرة الأمثـــال فـــي القـــرآن الكـــريم فضـــلا مـــن الله ورحمـــة بالأمـــة الإســـلامية حتـــى تســـتقر المعـــاني فـــي قلـــوب أجيالهـــا المتلاحقـــة ..... قـــال تعـــالى ﴿وَلَقَـــدْ ضَـــرَبْنَا لِلنَّـــاسِ فِـــي هَـــذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾[2].

وهـــذا مثـــل آخـــر يســـخره النّبـــي ﷺ للترغيـــب فـــي الطهـــارة والصـــلاة: عـــن أبـــي هريـــرة رضي الله عنه قـــال: ســـمعت رســـول الله ﷺ يقـــول« أرأيـــتم لـــو أن نهـــرا بببـــاب أحـــدكم يغتســـل منـــه كـــل يـــوم خمـــس مـــرات هـــل يبقـــى مـــن درنـــه شـــيء؟» قـــالوا لا يبقـــى من درنه.

قال:« فذلك مثل الصلوات الخمس يمحوا الله بهن الخطايا»[3].

وفـــي الحـــديث الشـــريف يصـــور النّبـــي ﷺ أروع تصـــوير للصـــحابة رضـــوان الله علـــيهم وللمســـلمين جميعـــا، ويضـــرب لهـــم المثـــل برجـــل تـــراكم علـــى جســـمه الوســـخ فهـــو يغتســـل كـــل يـــوم خمـــس مـــرات فبالتأكيـــد لا يبقـــى علـــى جســـده أثـــر

1 – الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج1، (ط:1؛ القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ت)، ص 486،487.

2 – سورة الروم: آية 58.

3 – صحيح البخاري كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلوات الخمس كفارة، مرجع سابق، ج 1، ص 141.

لوسخ ولا درن، وهكذا الصلوات الخمسة تمحوا الخطايا والذنوب كما يمحوا الماء الوسخ وذلك للترغيب في إقامة الصلوات الخمسة والمحافظة عليها.

ثم يرغّب النّبي ﷺ المسلمين في قراءة القرآن الكريم لما له من أجر عظيم وثواب جزيل وقرب من رب العالمين« مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب و طعمها طيب.... ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة....الخ الحديث»[1] فضرب المثل في هذا الحديث بأشياء محسوسة ملموسة يدركها النّاس ويتذوقون طعمها ويعرفون طعمها وريحها من جهة الحلو والمرّ والطيب والخبيث.

ثانيا: التزيين والتحسين.

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء (24) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ(25) ﴾[2].

الكلمة الطيبة هي كلمة التوحيد، وكل كلام طيب أثنى الله عليه ورسوله ﷺ، وهي الكلمة الطيبة التي يسر بها المسلم، هذه الكلمة ضرب الله مثلا لها بالشجرة الطيبة المزروعة في الأرض الطيبة ذات الجذور والأصول الثابتة والمتغلغلة في عمق الأرض، وذات الفروع الممتدة في السماء وهي شجرة مثمرة لا ينقطع ثمارها النافع في أي فصل من فصول العام، فهي تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

1 – صحيح مسلم: كتاب فضائل القرآن، باب فضيلة حافظ القرآن، مرجع سابق، ج 1، ص 549.

2 – سورة إبراهيم: 24،25.

وصورة هذا المثل منتزعة من الواقع المشاهد للنّاس، مع إضافة شيء من الخيال بالنسبة إليهم ويستفاد من هذا المثل أن الكلمة الطيبة ثابتة الأصل، نامية باستمرار مثمرة في كل حين.

وبهذا المثل الترغيبي الرائع الذي يزين ويحسن المرغب فيه تشتد القلوب المؤمنة للاهتمام ببذل الكلمة الطيبة.

ومثال ذلك أيضا وصف الجنة وصفا ــ يبرز محاسنها.

قال تعالى﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ....﴾[1].

ومن التزيين والتحسين:" المدح والتعظيم" فيهدف المثل إلى التأثير في المدعوين عن طريق ترغيبهم في الخير والثواب لأنهم بذلك ينفعلون وجدانيا ويندفعون إلى الإيمان بالدعوة وبيان مآل كل طائفة، وهذا منهج عملي يجعل المستمع يتمنى أن يكون مع الطائفة الناجية التي امتدحها الله ويبتعد عن الطائفة الخاسرة التي ذمها الله.

ثالثا : ترغيب المخاطب.

ففي ذلك إثارة للمدعو ليتجه بمحرض ذاتي إلى ما يراد توجيهه له يقول الله تعالى: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ

1 – سورة محمد: آية 15.

سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[1].

في هذا المثل ترغيب للمدعو ففي تمثيل بذل المال في سبيل الله ببذر الحب في الأرض الزراعية المعطاة الطيبة، إثارة قوية للرغبة في الخير.

وفي الآية الأخرى وهي قوله تعالى﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[2]، إنما جنة خضراء دائما لا تضمحل أبدا .... وكذلك عمل المؤمن، لا يبور عند الله ولا يضيع، بل إنه ينمو ويكثر، حتى إذا جاءه وجده أضعافا مضاعفة.

فنفقات هؤلاء زاكية عند الله لا تضيع لحال، وإن كانت متفاوتة...، ويجوز أن يكون التمثيل ما بين حالهم باعتبار ما صدر عنهم من النفقة الكثيرة والقليلة، وبين الجنة المعهودة باعتبار ما أصابها من المطر الكثير والقليل، فكما أن كل واحدة من المطرين يضاعف أكلها فكذلك نفقتهم جلّت أو قلت، بعد أن يطلب بها وجه الله تعالى زاكية زائدة في أجورهم[3].

إثارة محور الطمع في الإنسان، للتحريض على الإخلاص لله، بابتغاء مرضاته والبذل في سبيله حتى يكون الباعث ذاتيا من أنفسهم بدافع من الإيمان بالله واليوم الآخر ودافع من الرحمة وخلق الجود.

---

1 – سورة البقرة: آية 361.

2 – سورة البقرة 365.

3 – محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ج1.(لا.ط؛ بيروت: دار الفكر للطباعة،1401 هـ)، ص286.

ثانيا: وسيلة القصة الترغيبية.

القصص: إتباع الخبر بعضه بعضا، وأصله في اللّغة المتابعة: قال تعالى ﴿وَقَالَتْ لأُخْتِهِ قُصِّيهِ ﴾[1] أي تسعى حركاته وسلوكه وأحواله، وقوله تعالى ﴿فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾[2]، أي رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصان أثارهما ويتابعانها[3].

وجهة تعرضي لها كما هو واضح بالعنوان، تنحصر في كونها وسيلة ترغيبيه.

لا شك في أن وسائل الترغيب في أمر من الأمور تقتضي ألا تكون على صورة واحدة، و إلا أدت إلى النفور منها والسأم مما تدعوا إليه، ذلك لأن طبيعة النفس البشرية تميل إلى التجدد المستمر وتتأبى على الرقابة المستقرة، وقد تعرضنا إلى الامتثال فيما سبق، وما بين أيدينا الآن هو القصة والقصة من أهم الوسائل التي استخدمها الرسول ﷺ في ترغيبه وذلك لتعلق النفوس البشرية غالبا بالحدث الذي تقوم عليه القصة وما يصاحبه من مؤثرات وجدانية وعاطفية تقتضي التفاعل والاندماج مع القصة وأحداثها.

1 – سورة القصص: آية 11.

2 – سورة الكهف: آية 64.

3 – الراغب الأصفهاني، انظر المفردات في الترغيب القرآن. (لا.ط؛ بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، د.ت)، ص404.

والإنسان بطبعه يعقد بين نفسه وبين بطل القصة المعروضة مقارنة محضية، واعية أو غير واعية فإنه ناله خير تمنى أن يكون مكانه وأن ناله شر تمنى أن يكون هو في نجوة منه[1] .

والقرآن الكريم والسنّة المطهرة اشتملا على الكثير من القصص المتنوعة والتي فيها العبرة والامتثال قال تعالى ﴿ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[2].

ومن السنّة النبوية :

أن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلّم قَالَ: مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا[3].

ومن ذلك يتبين أن القصة ركيزة قوية من ركائز الترغيب في الله القائمة على الإقناع العقلي والاطمئنان القلبي والارتياح الوجداني بما ترغب به من الإيمان بالله ورسله وكتبه واليوم الآخر وبما عمل من مثل في مجال

1 – عبد الحميد زين رضا خرجه: الدعوة إلى الله في ضوء سورة الروم. (رسالة ماجستير مقدمة لقسم الدعوة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، غير مطبوعة)، ص485.

2 – سورة الأعراف: آية 176.

3 – البخاري، الجامع الصحيح، مرجع سابق، كتاب الشركة، باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه، ج3، ص182

الجهاد والكفاح والبذل والتضحية والفداء في سبيل الدعوة إلى الحق والتوجيه إلى الخير والهدى[1].

أغراض وسيلة القصة الترغيبية :

الترغيب في القصة الإسلامية قائم على أساس استغلال قوة الرجاء في الإنسان، فعملت القصة على توجيه قوة الرجاء إلى القيم الجديدة بالرجاء، ودفعت بالإنسان إلى التطلع نحو الأفضل في الطريق الصحيح ومن هنا كان توجيه قوة الرجاء لدى الإنسان في القصة إلى الله تبارك وتعالى إلى رضاه و مغفرته، وإلى ما أعده للمؤمنين من صور النعيم المقيم في الجنة التي هي منتهى آمال المؤمنين وما أعده الله لهم فيها مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وهو النعيم الخالد الذي تظل مظاهره وأصنافه لا مقطوعة ولا ممنوعة، ويمكن تحديد الأغراض فيما يلي[2]:

1- الدعوة إلى الإيمان برسول الله ﷺ وتصديقه.

2- تحويل الغيبيات إلى واقع محسوس.

3- بيان فضل أمة الإسلام.

4- فتح باب الرجاء أمام الجادين في العودة إلى الله.

5- مكانة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

6- الحض على إقامة الفرائض.

---

1 - عبد الكريم الخطيب: القصص القرآني منطوقة ومفهومه (لا.ط؛ بيروت: دار المعارف، د.ت)، ص8 بتصرف.

2- سليمان بن عبد العزيز الدويش، أسلوب الترغيب في دعوة النبي ﷺ. رسالة ماجستير بقسم الدعوة والاحتساب في كلية الدعوة والإعلام بالرياض، 1416هـ، ص 110- 126.

7- الحض على فضائل الأخلاق.

8- الحض على الخوف من الله.

9- بيان مكانة الحب في الله.

المطلب الثاني: الوسائل الفعلية

بالإضافة إلى الوسائل القولية فقد استعان النّبي بالوسائل الفعلية وهي الرفق والحلم

أولا: الرفق.

الرفق ضد العنف: يقال رفق بالأمر وله وعليه، والرفق: لين الجانب[1] ولطافة الفعل[2] وصاحبه رفيق فالرفق إذن هو لين الجانب، والأخذ بالأسهل و ضد العنف.[3]

ولقد رغّب النّبي ﷺ بالرفق ونلاحظ ذلك من خلال تطبيقه العملي لهذه الوسيلة في الدعوة إلى الله تعالى، وذلك في الأمثلة التي سنتكلم عنها بعد بيان فضل الرفق وأهميته في الترغيب.

ففي فضل الترغيب جاء عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال:« يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على سواه »[4].

---

1 – أبي إسحاق الحربي: غريب الحديث، باب: الرفق ج3 (ط:1؛ جدة: دار المدني للطباعة، 1405هـ)، ص 354

2 – محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق: عبد الرحيم محمود (لا.ط؛ بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ص 171.

3 – ابن حجر: فتح الباري، مرجع سابق، ج 10، ص 499.

4 – البخاري: الجامع الصحيح، كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله، ج 9، ص20.

وإنما ذكر قوله (ما لا يعطي على ما سواه) بعد قوله (ما لا يعطي على العنف) إيذانا بأن الرفق أنجح الأسباب وأتقنها بأسرها[1].

فالرفق في موضعه سبيل النفس إلى توازنها وتماسكها ورباطة جأشها وقبضها على نواصي الأمور لإصلاح الأسر وتقويم المعوج.

و عن عائشة رضي الله عنها أيضا قالت: قال رسول الله ﷺ «إن الرفق لا يكون في شيء إلاّ زانه ولا ينزع من شيء إلاّ شانه»[2] إذن هو سبب لكل خير.

(ولا ينزع من شيء إلاّ شانه) أي عابه قاله لها و قد ركبت بعيرا فيه صعوبة فجعلت ترده و تضربه[3].

أهمية الرفق في الترغيب :

لقد خط رسول الله ﷺ للدعاة من بعده منهجا في التعامل مع من يقعون في الأخطاء الشرعية يتجلى في ذلك المنهج الرفق بالمخطئ والأخذ بيده إلى القلوب والإشفاق عليه من جريرة خطئه والبعد عن مقابلته بالعنف والقهر أو التشنيع والاحتقار أو السخرية والازدراء إذ أن هذا الأسلوب القاهر ربما يتولد عنه صفتان سلبيتان بالنسبة للمنكر عليه

أولهما: إذلال نفسه وتحطيم شخصيته وفي هذا ما فيه من ذوبان العزة وإمحاء الكرامة والمخطئ وإن وقع في الخطأ فالذي ينبغي إشعاره بأن نفسه لا تزال تحمل الغيرة وتنطوي على عزيمة العودة إلى الرشد إذا

1 – عبد الرؤوف المناوي: فيض القدير شرح الجامع الصغير. ج2 (ط:2؛ بيروت: دار المعرفة ، 1391هـ)، ص237

2 – صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، رقم الحديث 2094. ج4، ص 2004.

3 – عبد الرؤوف المناوي: فيض القدير شرح الجامع الصغير، مرجع سابق، ج4، ص 238.

أوقظت نفسه ونبهت، وإحساس المرء بكرامة نفسه يرفعه عن كثير من السفاسف كما أن نفسه تغريه بمزيد من التعثر والانكباب على المعصية.

وثانيها: أنه ربما أدى هذا الأسلوب إلى عناد من المخطئ وإصرار على الذنب بل والبحث عن مصوغ له وفي ذلك ما فيه من الضرر العظيم ويتضح ذلك في هاتين الصورتين اللتين نعرض لهما.

من صور الرفق الترغيبية:

1- روى الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه عن أنس ﷺ أنه قال بينما نحن في المسجد مع رسول الله ﷺ إذ جاءه أعرابي فقام يبول في المسجد فقال أصحاب رسول الله ﷺ مه.... مه وهذه كلمة زجر، قال: قال رسول الله ﷺ «لا تزرموه دعوه فتركوه حتى بال، ثم إن رسول الله ﷺ دعاه فقال له:« إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر، وإنما هي لذكر الله ﷻ والصلاة وقراءة القرآن قال فأمر رجلا من القوم فجاء بدلو من ماء فشنه عليه (أي فصبه عليه)[1].

لقد استقبل رسول الله ﷺ حماقة هذا الأعرابي وسوء صنيعه بالحلم فأرشده إلى الصواب برفق وسرعان ما ظهر أثر ذلك على المدعو فقال: اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا، فالتفت إليه النّبي ﷺ فقال: «لقد تحجرت واسعا» ثم قال:« إنّما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين»[2] فالداعية في أمس الحاجة إلى هذا الأسلوب المرغب في الدعوة إلى الله وتحمل للمخطئ وإرشاده إلى الصواب برفق ليس من خصائص المخطئ

1 – صحيح مسلم: كتاب الطهارة، باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات، مرجع سابق، ج1، ص237.

2– الإمام الترمذي، سنن الترمذي، أبواب الطهارة ، باب ما جاء في البول يصيب الأرض،ج1، ص99 وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

لأول مرة بل هو منهج يسع من أكثر من المعصية إذا ظهر ضعف إرادته وغلبة العادة عليه ففي الرفق به استنقاذ له من وِهْدَةِ المعصية، وهذا يفيده مزيد تشنيع وتوبيخ.

2- ويبلغ الرفق مداه حينما يعلم ﷺ المخطئ بالأمر الواجب عليه دون أن يكاشحه بقوله أخطأت روي معاوية بن الحكم السلمي ﷺ قال: بينما أنا أصلي مع رسول الله ﷺ إذا عطس رجل من القوم فقلت: يرحمك الله، فرماني القوم بأبصارهم فقلت: وأثكل أماه ! ما شأنكم تنظرون إلى؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم فلما رأيتهم يصمتونني (أي يسكتونني) لكني سكت، فلما صلّى رسول الله ﷺ فبأبي هو وأمي ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه فو الله ما كرهني ولا ضربني ولا شتمني قال: « إنّ هذا الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام النّاس إنمّا هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن»[1].

وهذا فيه بيان ما كان عليه رسول الله ﷺ من عظيم الخلق الذي شهد الله تعالى له به، ورفقه بالجاهل ورأفته وشفقته عليه، وفيه التخلق بخلقه وفيه الرفق بالجاهل وحسن تعليمه واللطف به وتقرب الصواب إلى فهمه »[2].

ثم قال معاوية قلت: يا رسول الله إني حديث عهد به (أي بالكفر). ما أسرع أثر الرفق! يا ليتنا نعي هذه الحقيقة. عومل الرجل بالرفق وفُهم باللين فأدرك حقيقة تصرفه ومنبعه ومنشأه وظهر ذلك من قوله: (إني

1 – الإمام مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب المساجد، مواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته، ج 1، ص381-382.

2 – النووي: شرح النووي على صحيح مسلم، مرجع سابق، ج5، ص20.

حديث عهد بكفر)[1]، وقد جاء الله بالإسلام وإن منا يأتون الكهان! قال: « فلا تأتهم» قلت: ومنا رجال يتطيرون قال:« ذاك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدنهم»[2].

لقد أثر الرفق في معاوية بن الحكم وأدرك أن ما صدر منه كان بسبب قرب عهده بالجاهلية، فبدأ يستفسر عن الأمور التي كانت شائعة في الجاهلية كي يتمكن من اجتنابها إن كانت محرمة – بدل أن تظهر عليه فينكر عليه[3].

ثانيا: الحلم.

الحلم ضبط النفس والطبع على هيجان الغضب[4].

وعُرف: بأنه حالة يظهر معها الوقار والثبات عند الأسباب المحركة للغضب، أو الباعثة على التعجل في العقوبة[5].

- الفرق بين الحلم وكظم الغيظ: قد يشتبه الحكم بكظم الغيظ مع أن هناك فرقا بينهما (فكظم الغيظ هو التحلم، أي تكلف الحلم وهذا يحتاج إلى مجاهدة شديدة، بما في الكظم من كتمان ومقاومة واحتمال وأما الحلم فهو فضيلة أو خلق يصبح كالطبيعة، وهو دلالة كمال العقل واستيلائه على صاحبه وانكسار قوة الغضب عنده، وخضوعها للعقل ولكن هناك

1 – فضل إلهي: من صفات الداعية اللين والرفق، (لا.ط؛ بيروت: دار الاعتصام للطباعة، 1996م)، ص24 .

2 – النووي: شرح النووي على صحيح مسلم، مرجع سابق، ج5، ص22– 23.

3 – فضل إلهي: من صفات الداعية اللين والرفق، مرجع سابق، ص24.

4 – الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، مرجع سابق، ص 253.

5 – أحمد الشرباصي: موسوعة أخلاق القرآن، ج1. (ط-:3؛ بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ص 182.

ارتباط بين الحكم وكظم الغيظ لأن ابتداء التخلق بفضيلة الحلم يكون بالتحلم وهو كظم الغيظ)[1].

- صور من حلمه ﷺ :

1- روي الإمام أحمد بسند صحيح عن جابر بن عبد الله ﷺ أنه غزا مع رسول الله ﷺ غزوة قبل نجد فلما قفل رسول الله ﷺ قفل معهم فأدركتهم القافلة يوما في واد كثير العضاة. أي الأشجار – فنزل النّبي ﷺ و تفرق النّاس في العضاة يستظلون في الشجر ونزل رسول الله ﷺ يستظل تحت شجرة فَعَلّق بها سيفه قال جابر: فنمنا بها نومة ثم إن رسول الله ﷺ يدعوا فأتيناه فإذا عنده أعرابي جالس فقال رسول الله ﷺ: إن هذا اخترط سيفه وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال: من يمنعك مني؟ فقلت الله، فقال من يمنعك مني؟ فقلت: الله فشام السيف وجلس، فلم يعاقبه النّبي ﷺ وقد فعل ذلك.

لقد استحق ذلك الرّجل العقوبة الرادعة فقد شرع في أول مقدمات القتل وهو قتل لسيد الخلق والاعتداء عليه ليس اعتداء على نفس محرمة فقط، لكنه اعتداء على مقام النبوة ولكنه ﷺ لم يوقع هذه العقوبة مع قدرته التامة على إيقاعها وضعف جانب الجاني ومهانته .

2- روي مسلم في صحيحه عن عائشة ﷺ: أنها قالت لرسول الله ﷺ يا رسول الله ﷺ هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟.

1 – أبي حامد الغزالي: إحياء علوم الدّين، مرجع سابق، ج3، ص167.

فقال:« لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة» إذ عرضت نفسي على ابن عبد كلال فلم يجيبني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم استفق إلاّ بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أضلتني فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال: إنّ الله ﷻ قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال فسلم علىّ ثم قال: يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فما شئت، إن شئت أطبق عليهم الأخشبين فقال رسول الله ﷺ:« بل أرجوا أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا»[1].

1 – صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب ما لقى النبي من أذي المشركين، ج5، ص181.

المبحث الثاني:

آثــار التـرغيــب

ونتطــرق فــي هــذا المبحــث إلــى آثــار الترغيــب فــي خدمــة الــدعوة وانتشار الإسلام وإصلاح الأفراد من خلال مطلبين:

المطلب الأول: أثر الترغيب في نشر الإسلام.

المطلب الثاني: أثر الترغيب في زيادة إيمان المؤمنين.

إن الترغيب في المكاسب التي جاء بها الاسلام ساعد على نشره ونلمس آثار ذلك من هذه الوقائع الثابتة عن رسول الله ﷺ.

المطلب الأول: أثر الترغيب في نشر الإسلام

ومن أمثلة ذلك:

1- روي عن صفوان بن أمية[1] ﷺ أنه قال" أعطاني رسول الله ﷺ وإنه لأبغض النّاس إلى، فمازال يعطيني حتى إنه لأحب خلق الله إليَّ"[2]

قال القرطبي:[3] مبينا أثر هذا الأسلوب مع صفوان بن أمية ومن على شاكلته من المؤلفة قلوبهم مثل حكيم بن حزام[4] ﷺ :[وحسن إسلام المؤلفة قلوبهم وسائر المؤلفة متفاضلون منهم الخير الفاضل المجمع على فضله، كالحارث بن هشام[5].

---

1 – صفوان بن أمية بن خلف الجمعي القرشي، قتل أبوه يوم بدر مشركا، كان أحد الذين قاموا في الخندمة يوم فتح مكة، كان من أشر النّاس عداء للإسلام، وضع خطة لاغتيال الرّسول ﷺ بعد معركة بدر بالتعاون مع عمير بن وهب الجمعي وكان أحد الذين أهدر الرّسول ﷺ دمهم ولو تعلقوا بأستار الكعبة فهرب يوم الفتح، ثم عفا عنه الرّسول ﷺ فعاد إلى مكة وحضر وقعة حنين مع المسلمين قبل أن يسلم ثم أسلم وحسن إسلامه، كان من كرماء الجاهلية وفصحائها، شهد معركة اليرموك وكان قائد أحد الكراديس، مات بالمدينة في اليوم الذي قتل فيه عثمان (محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومأمون الصاغرجي، ج2، ط: 2، بيروت، مؤسسة الرّسالة، 1402هـ ، ص562.)

2 – صحيح مسلم: كتاب الفضائل، باب ما سئل النبي ﷺ شيئا قط فقال لا، ج7، ص 75.

3 – القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ج8، ص180.

4 – حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن قصي بن كلاب، أبو خالد القريشي الأسدي، من سادت قريش ولد قبل عام الفيل بثلاث عشر سنة، وأسلم يوم الفتح وحسن إسلامه وغزا حنينا والطائف، وكان من أشراف قريش، وعقلائها ونبلائها، عاش مئة وعشرين سنة، كان من المؤلفة (الذهبي: سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج3، ص44).

5 – الحارث بن هشام أخو أبي جهل بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظه بن مرة ابن كعب بن لؤي، أسلم يوم الفتح و حسن اسلامه، وكان خيرا شريفا كبير القدر، وهو الذي أجارته أم هاني، أعطاه النّبي ﷺ من غنائم حنين مئة من الإبل، واستشهد بالشام سنة ثماني عشر (الذهبي: سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج4، ص420).

وحكيم بن حزام وعكرمة بن أبي جهل[1] وسهيل بن عمر[2] ومنهم دون ذلك، قال مالك بلغني أن حكيم بن حزام أخرج ما كان أعطاه النّبي ﷺ في المؤلفة فتصدق به بعد ذلك.

قال ابن القيم: عن أثر الترغيب بالمال:[وهو جائز لما فيه من تقوية الإسلام وإذلال الكفر بجلب قلوب رؤوس القبائل والعشائر الذين إذا غضبوا غضب لغضبهم أتباعهم وإذا رضوا لرضاهم، فإذا أسلم هؤلاء لم يتخلف عنهم أحد من قومهم، فوالله ما أعظم موقع هذا العطاء وما أنفعه للإسلام وأهله، ولو وضع الغنائم بأسرها في هؤلاء لمصلحة الإسلام العامة لما خرج عن الحكمة والمصلحة والعدل، وقد أثرت هذه السياسة في كثير من أعداء الإسلام، فلانت قلوبهم ورضت نفوسهم فأحبوا الإسلام ودخلوا فيه[3].

1 – كان عكرمة كأبيه من أشر النّاس على رسول الله ﷺ وكان أبرز الساعين لمعركة أحد المحرضين ضد المسلمين عفا عنه رسول الله ﷺ عام الفتح ثم أسلم وصار من أبطال الإسلام وأشد المحاربين في جانبه قاد عدّة حملات ضّد المرتدين في جنوب الجزيرة وأخضع المرتدين في حضر موت وشهد معركة اليرموك وكان قائد كتيبة الفدائيين التي ألفها أثناء المعركة عندما اشتد ضغط الهجوم الروماني على صفوف المسلمين وكاد يحطمها فقد نادى عكرمة أنذلك، لقد قاتلت رسول الله في كل مواطن وأفر اليوم لا والله ثم نادى من يبايعني على الموت، فدخل تحت لوائه أربعمائة فقذف بهذه الكتيبة الانتحارية حيث قوة الهجوم الروماني فأوقفه فقضى الرومان على هذه الكتيبة ومعهم عكرمة لكن هذا القضاء كان ثمنا لنصر حاسم ساهمت هذه الكتيبة في تحقيقه للمسلمين سنة خمسة عشر (الذهبي: مرجع سابق، سير أعلام النبلاء، ج1، ص 323)

2 – سهيل بن عمر بن عبد شمس بن عبدود، بن نصر بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر العامري القرشي خطيب قريش وفصيحهم، ومن أشرافهم، تأخر إسلامه إلى يوم الفتح ثم حسن إسلامه وأستشهد يوم اليرموك (الذهبي: سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج1، ص194).

3 – ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد. ج2 (لا.ط؛ الرياض: دار البحوث العلمية، د.ت)، ص 192.

2- استوصى رسول الله ﷺ خيرا بأسارى بدر[1] فقد حكي بن عزيز[2] وهو بين رهط من أسرية الأنصار أن أسريه كانوا إذا قدموا غداءهم وعشائهم خصوه بالخير وأكلوا التمر لوصية رسول الله ﷺ بالأسرى، حتى ما تقع في يد أحدهم خبزة إلا ناوله إياها فيستحي فيردها عليه ما يمسها[3].

وأسلم كثير من هؤلاء الأسرى قبل فتح مكة وبعدها، ومنهم عقيل بن أبي طالب[4] والعباس[5] وخالد بن هشام[6] وعبد الله بن السائب[7]، ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب[8].

---

1 – روي الطبراني في الصغير والكبير لما في المجمع (86/6) وقال الهيثمي: إسناده حسن.

2 – أبو عزيز، شقيق مصعب، اسمه زرارة بن عمير بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي قال أبو عمر بن عبد البر، له صحبه وسماع من النبي ﷺ (ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، ج3، ط :1، دار العلوم الحديثة، 1328 هـ ، ص 133.)

3 – ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سابق، ج4، ص133.

4 – عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي الهاشمي، أخو علي بن أبي طالب وأكبر منه سنا شهد بدرا مشركا وأخرج إليها مكرها فأسر ثم فداه عمه العباس، خرج مهاجرا و شهد مؤته، توفي زمن معاوية (الذهبي: سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج1، ص218).

5 – عم الرّسول ﷺ ولد قبل عام الفيل بثلاث سنين خرج منها مع قومه إلى بدر، فأسر يومئذ، أسلم وحسن إسلامه (الذهبي: سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج3، ص 78).

6 – خالد بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أخو أبي جهل بن هشام أسر خالد يوم بدر كافرا (علي بن محمد الحزري بن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة ،ج2، تحقيق وتعليق محمد إبراهيم النبا ومحمد أحمد عاشور، لا ط، دار الشعب، لا ت، ص122.).

7 – ابن أبي السائب، صيفي بن عابد بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مّرة أبو عبد الرحمن، وأبو السائب القريشي المخزومي المكي، مقرئ مكة وله صحبه ورواية، عافي صغار الصحابة قيل مات في إمارة ابن الزبير (الذهبي: سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج3، ص388).

8 – ابن عم رسول الله ﷺ ، الحارث بن عبد المطلب الهاشمي، أبو الحارث، أخو أبي سفيان بن الحارث كان نوفل أسن من عمه العباس، حضر بدرا مع المشركين، فأسر، فقداه عمه العباس، ثم أسلم وهاجر عام الخندق، وآخى النّبي ﷺ بينه وبين العباس، وشهد بيعة الرضوان، وأعان رسول الله ﷺ يوم حنين بثلاثة آلاف وثبت معه يومئذ، وقيل مات سنة خمس عشر(الذهبي: سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج1، ص199).

والحجاج بن الحارث بن قيس[1]، وسهيل بن عمرو وقيس بن السائب[2].

3- روي الإمام الحاكم عن جابر بن عبد الله الأنصاري[3] ﷺ " أن النّبي ﷺ لبث عشر سنين يتبع النّاس في منازلهم في الموسم ومجنة وعكاظ ومنازلهم في منى يقول:« من يؤويني؟ ومن ينصرني حتى أبلغ رسالات ربي فله الجنة؟ ويمشي ﷺ بين رحالهم يدعوهم إلى الله ﷻ ويشرون إليه بالأصابع حتى بعثنا الله من يثرب فيأتيه الرّجل منا فيؤمن به ويقرئه القرآن فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه حتى لم يبق دار من دور الأنصار، إلاّ وفيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام»[4].

فقد رغّب النّبي ﷺ أهل يثرب من يؤويه وينصره بالجنة، أثر فيهم راجين الحصول على هذا المكسب الذي لا يتعداه أي مكسب وبدأ الإسلام في الانتشار الواسع.

---

1 – حجاج بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم، القرشي السهمي هاجر إلى أرض الحبشة، وانصرف إلى المدينة بعد أحد، لا عقب له، قتل في فلسطين في موضع بين الرملة وبيت حبرين في يوم أجنادين سنة ثلاث عشرة (ابن الأثير: أسد الغابة، مرجع سابق،ج1، ص455).

2 – قيس بن السائب بن عويمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم شريك النّبي ﷺ في الجاهلية (ابن الأثير: أسد الغابة، مرجع سابق، ج4 ،423).

3 – جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الإمام الكبير، المجتهد الحافظ، صاحب رسول اللهﷺ ، أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي السلمي المدني القفيه، من أهل بيعة الرضوان وكان آخر من شهد ليلة العقبة الثانية موتا، روي علما كثيرا عن النّبي ﷺ ، وكان مفتي المدينة في زمانه، شهد الخندق، وشاخ وذهب بصره وقارب التسعين، مات سنة ثمان وسبعين (الذهبي: سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج3، ص189).

4 – محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم: المستدرك على الصحيحين، (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1411 هـ/ 1990م)، كتاب التاريخ، باب الهجرة الأولى إلى الحبشة، ج2، ص624. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

4- وعن موسى[1] بن أنس[2] عن أبيه قال:" ما سئل رسول الله ﷺ على الإسلام شيئا إلاّ أعطاه، فجاءه رجل فأعطاه، غنما بين جبلين فرجع إلى قومه فقال: يا قومي أسلموا فإن محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفقر[3].

5- أعلن رسول الله ﷺ العفو العام عن أهل مكة في عام الفتح، عندما اجتمعوا إليه قرب الكعبة ينتظرون حكمه فيهم، فقال لهم: «ما تظنون أني فاعل بكم؟»، فقالوا: خيرا أخ كريم وابن أخ كريم، فقال:« لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم» قال صاحب السيرة الحلبية:" اذهبوا فأنتم الطلقاء أي الذي أطلقوا فلم يسترقوا ولم يؤسروا والطليق في الأصل الأسير إذا أطلق، قال فخرجوا فكأنما نشروا من القبور فدخلوا في الإسلام بعد هذا العفو العام الذي كانوا يتوقعون أن يشملهم من الرّجل الذي لم يتركوا وسيلة للنيل منه إلاّ سلكوها أيام محنته، وضعف أصحابه وقتلهم قبل الهجرة."[4].

و لقد ترك هذا العفو في نفوس هؤلاء القرشيين أثرة فدخلوا في الإسلام راغبين . وقد صار منهم فيما بعد من أعز الله به الإسلام فشارك في

---

1 – موسى بن أنس بن مالك الأنصاري، قاضي البصرة، تابعي ثقة، ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل البصرة، قال كان ثقة قليل الحديث، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال غيره مات بعد أخيه النصر بن أنس (ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج1، تحقيق وتعليق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: 1، 1415هـ، ص299).

2 – أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم، بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر، بن غنم بن عدي بن الأنصاري الخزرجي النجاري خادم رسول الله ﷺ وتلميذه وآخر أصحابه مؤتا، شهد بدرا وهو غلام (الذهبي: سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج3، ص 395).

3 – مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الفضائل، باب ما سئل رسول الله ﷺ شيئا قط فقال: لا، ج4، ص1806.

4 – علي بن برهان الدّين الحلبي: السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، ج3، (لا.ط؛ بيروت: دار المعرفة، 1400هـ)، ص49.

المعارك وقاد الجيوش وإليك نبذة عن دورهم في نشر الإسلام، وجميعهم دخلوا الإسلام من باب الترغيب:

1* خالد بن الوليد[1]: ويقول ﷺ : عندما دخل الرّسول ﷺ مكة في عمرة القضيه طلبني أخي الوليد فلم يجدني، فكتب إلّي كتابا فإذا فيه:« بسم الله الرّحمن الرّحيم أما بعد فإني لم أرى أعجب من ذهاب رأيك وعقلك عن الإسلام! (مثل الإسلام جهلة أحد؟ وقد سألني رسول الله ﷺ عنك فقال: أين خالد؟ فقلت: يأتي الله به فقال:« ما مثله جهل الإسلام، ولو كان جعل نكايته وجلده مع المسلمين على المشركين كان خيرا له ولقد مناه على غيره.....» فاستدرك يا أخي ما فاتك فقد فاتتك مواطن صالحة.

قال خالد: فلما جاءني كتابه نشطت للخروج وزادني رغبة في الإسلام وسرني مقابلة رسول الله ﷺ[2].

فثناء رسول الله ﷺ على خالد ووعده بالقيادة لكفاءته إن دخل في الإسلام أثّر في نفس خالد بن الوليد فدخل الإسلام راغبا.

---

1 – خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم بن يقظة بن كعب، سيف الله تعالى وفارس الإسلام، وليث المشاهد السيد الإمام الأمير الكبير، قائد المجاهدين أبو سليمان القرشي المخزومي المكي، شهد غزوة مؤته وأخذ الراية وحمل على العدو، فكان النصر وسماه النّبي ﷺ سيف الله وحارب أهل الرّدة ومسيلمة وغزا العراق واستظهر وشهد حروب الشام، ولم يبق في جسده قيد شبر إلاّ وعليه طابع الشهداء ومناقبه كثيرة، أمره الصديق على سائر الأجناد، وحاصر دمشق ففتحها هو وأبو عبيدة عاش ستين سنة وقتل جماعة من الأبطال، ومات على فراشه في حمص فلا قرت أعين الجبناء (الذهبي: سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج1، ص366–384).

2 – محمد بن عمر بن واقد الواقدي: المغازي، تحقيق مارسدن جونس، ج 2،(لا: ط، بيروت، عالم الكتب، د:ت) ص 747 .

2* مالك بن عوف[1]: ﷺ : فرّ بعد معركة حنين وكان قائد المشركين فيها فسأل عنه رسول الله ﷺ وفد هوازن وطلب منهم أن يخبروه إن أتاه مسلما ردّ عليه أهله وماله ومنحه مائة من الإبل، وعندما أخبروه بذلك احتال في الخروج من الطائف، خشية أن يقتله قومه ثقيف، ولحق برسول الله ﷺ بالجعرانه أو بمكة، فأعطاه الرّسول ﷺ ما وعد به وأسلم وحسن إسلامه، فأستعمله الرّسول ﷺ على من أسلم من قومه فكان يغزو بلاد ثقيف[2] فلا يخرج لهم سرح إلاّ أغار عليه حتى ضيف عليهم[3] وألجأهم إلى الدخول في الإسلام.

ولم يزل بثقيف حتى أنزلهم من حضنهم على حكم رسول الله ﷺ ، فأقبل بهم إلى المدينة النبوية بإذن رسول الله له في ذلك[4].

أثر عرض رسول الله ﷺعلى مالك بن عوف في إطلاق سراح أهله واسترجاع ماله ومنحه مائة من الإبل، فرغب في الإسلام ودخل فيه.

3* هند بنت عتبة[5]: ﷺ : جاء في بعض كتب التاريخ لما عفا عنها الرّسول ﷺ وخالط الإسلام قلبها يوم الفتح قالت لزوجها أبي سفيان: إني

1 – مالك بن عوف بن سعد بن يربوع بن وائلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوزان أبو على النصري، كان رئيس المشركين يوم حنين ثم أسلم وكان من المؤلفة، وصحب ثم شهد القادسية وفتح دمشق، استعمله رسول اللهﷺ على من أسلم من قومه (ابن حجر: الإصابة في معرفة الصحابة، مرجع سابق، ج3، ص352).

2 – الواقدي: المغازي، مرجع سابق،ج3، ص954.

3 – ابن هشام: السيرة النبوية، ج4، ص 928.

4 – ابن كثير: البداية والنهاية.ج5،(ط:1؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1408هـ/ 1988 م)، ص29 .

5 – هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، صحابية، قرشية عالية الشهرة، وهي أم الخليفة معاوية بن أبي سفيان، تزوجت أبا سفيان بعد أن فارقها زوجها الأول الفاكهة بن المغيرة المخزومي، كانت فصيحة جريئة صاحبة رأي وحزم ومن كلامها المأثور (المرأة غل لا بد للعنق منه، فأنظر من تضعه في عنقك) كانت من أشد النّاس عداوة للنّبي ﷺ

أريد أن أبايع محمدا، فقال: قد رأيتك تكفرين، فقالت أي والله .... والله ما رأيت الله تعالى عبد حق عبادته في هذا المسجد قبل الليلة، فقال فإن كان لابد فاذهبي برجل من قومك فذهبت إلى عمر فذهب معها إلى رسول الله ﷺ ، ثم ذكر قصة إسلامها[1].

• لقد أثر عفو النبي ﷺ على هند بنت عتبه، فجاءت إلى رسول الله ﷺ راغبة في الإسلام وكانت النتيجة دخولها في الإسلام.

4* عكرمة بن أبي جهل: ﷺ : فقد أسلم بعد ذلك العفو وكان من خبر إسلامه أنه قدم إلى الرّسول ﷺ فأسلم، فقال له الرّسول ﷺ :«لا تسألني اليوم شيئا أعطينه أحدا إلا أعطينكه» فقال عكرمة أسالك أن تستغفر لي كل عداوة عاديتها، أو مسير وضعت فيه، أو مقام لقيتك فيه، أو كلام قلته في وجهك أنت غائب عنه[2].

لقد عفا رسول الله ﷺ على عكرمة ووعده أن يعطيه كل ما سأل، فأثر فيه ودخل الإسلام ونطق الشهادتان راغبا غير مكره وندم على كل ما صدر منه في الجاهلية.

5* صفوان بن أمية: ﷺ الذي فّر يوم الفتح لشعوره بعظيم الآثام التي كانت يرتكبها في الجاهلية في حق رسول الله ﷺ فخاف القتل فهرب في

في الجاهلية أسلمت يوم فتح مكة، وكان النّبي ﷺ قد أهدر دمها فيما أهدر، فجاءته مع بعض نساء قريش إلى الأبطح، فأعلنت إسلامها، فرحب بها الرّسول وعندما أخذ الرّسول البيعة على النّساء كانت بينهن، شهدت معركة اليرموك وكانت تحرض على قتال الروم، توفيت سنة 36هـ (ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سابق، ج4، ص425-426).

1 - ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سابق،ج4، ص425-426.

2 - ابن القيم الجوزية: زاد المعاد في هدي خير العباد، مرجع سابق، ص298 .

اتجاه البحر الأحمر يريد ركوب البحر وبينما كان يهم وغلامه بركوب البحر إذا بصديقه عمر بن وهب قد لحق به فخاف صفوان منه وكان عمير من السابقين للإسلام وكان حريصا على سلامة صفوان يريد دخوله للإسلام فكلم عمير النّبي ﷺ في شأن صفوان وطلب له الأمان، فأعطاه الرّسول إياه لذلك لحق به وأخبره بأنه حصل على الأمان من رسول الله ﷺ له وأنه يمكنه العودة إلى مكة حرا أمنا لكن صفوان لم يطمئن وأخبره أنه لن يعود إلاّ إذا أتاه بعلامة من رسول الله يعرفها.

فاضطر عمير إلى العودة إلى مكة ليأتي بعلامة الأمان وهي عمامة رسول الله ﷺ ، فقد عاد بها عمير إلى صفوان، وأطمأن صفوان وعاد إلى مكة وترك له رسول الله ﷺ الحرية، فبقي على شركه أسابيع ثم أسلم وحسن إسلامه وصار من خيرة المسلمين[1].

فمنح صفوان بن أمية الأمان وإمهاله للتفكير وتخييره كان له أثر بالغ في نفسه فدخل في الإسلام راغبا فيه وحسن إسلامه وصار من خيرة المسلمين.

6- ثمامة ابن أثال[2] ﷺ: عن أبي هريرة ﷺ قال: بعث رسول الله ﷺ خيلا قِبَل نجد فقال فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال فربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج عنده النّبي صلّى الله عليه وسلّم فقال:" ما عندك يا ثمامة؟" فقال عندي خير يا محمّدان تقتلني تقتل ذا

1 – الواقدي: كتاب المغازي، مرجع سابق،ج2، ص852 .

2 – ثمامة ابن أثال بن النعمان بن مسيلة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة بن نُجيم. ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج1 (ط:1؛بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ – 1994م)، ص294.

دم، وإن تنعم تنعم على شاك، وإن كنت تريد المال فسئل ما شئت، فترك حتى كان الغد فقال، ثم قال:" ما عندك يا ثمامة ؟" فقال ما قلت لك: أن تنعمي على شاكر. فتركه حتى كان بعد الغد فقال:" ما عندك يا ثمامة ؟" فقال عندي ما قلت لك، فقال:" أطلقوا ثمامة" فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال" أشهد أنّ لا اله إلا الله وأنّ محمد رسول الله ﷺ يا محمد والله ما كان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إلي والله ما كان من دين أبغض إلي من دينك فأصبح دينك أحب دين إلي والله ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد إلي وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى ؟ فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت قال لا ولكن أسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النّبي صلى الله عليه و سلم[1].

قال النووي: قوله ﷺ " ما عندك يا ثمامة ؟"، وكرر ذلك ثلاث أيام هذا من تأليف القلوب ومطالفة من يرجى إسلامه من الأشراف الذين يتبعهم على إسلامهم خلق كثير[2].

قال: ابن حجر في فتح الباري: " فبشره " أي بخيري الدّنيا والآخرة، أو بشّره بالجنّة أو بمحو ذنوبه وتبعاته السابقة[3].

1 – البخاري: صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب وفد بني حنيفة، ج8، ص 87.

2– النووي: شرح النووي على صحيح مسلم، مرجع سابق، ج12، ص 89.

3– ابن حجر العسقلاني: فتح الباري، مرجع سابق، ج8، ص 88 .

فقد جاء الترغيب في هذا الموقف في ملاطفة ثمامة بن أثال ثم فك سراحه والعفو عليه فما كان منه إلا الدخول في الإسلام راغبا فيه غير مكره ولا مجبر.

المطلب الثاني: أثر الترغيب في زيادة إيمان المؤمنين.

كما أن للترغيب آثارا في نشر الاسلام وتأليف القلوب فإن له أثرا في زيادة إيمان المؤمنين ومن أمثلة ذلك ما يلي:

1- عن عبد الله بن مسعود[1]: قال: لما نزلت:« من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له...»[2] قال أبو الدحداح الأنصاري[3]: يا رسول الله وإن الله ﷻ ليريد منا القرض؟ قال: «نعم يا أبا الدحداح» قال: أرني يدك يا رسول الله، قال: فناوله يده قال: فإني قد أقرضت ربي ﷻ حائطي[4] قال: وحائط له فيه ستمائة نخلة وأم الدحداح فيه وعيالها قال فجاء أبو الدحداح فناداها يا أم الدحداح قالت: لبيك، قال: أخرجي فقد أقرضته ربي[5] ﷻ.

---

1 – عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شخ بن فارس مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن إلياس ابن مضر، بن نزار الإمام الجر، فقيه الأمة، أبو عبد الرحمن الهذلي المكي المهاجري البدري، حليف= بني زهرة، كان من السابقين الأولين، ومن النجباء العالمين شهيد بدر، وهاجر الهجرتين، وكان يوم اليرموك على النفل ومناقبه غزيرة، روي علما كثيرا، مات بالمدينة، ودفن في البقيع سنة اثنتين وثلاثين (شمس الدّين الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق،ج1، ص461-500).

2 – سورة البقرة :245.

3 – أبو الدحداح وقيل أبو الدحداحة الأنصاري (ابن الأثير، أسد الغابة، لا.ط؛ بيروت: دار الكتب العلمية، ج6، ص96)

4 – بستانه: أفضل بساتين المدينة.

5 – ابن كثير: تفسير القرآن العظيم.ج1، ص259 .

وفي بعض الألفاظ: فعمدت إلى صبيانها تخرج ما في أفواههم وتنفض ما في أكمامهم فقال: النّبي ﷺ:« كم من ذق معلق أو مدلى في الجنة لابن الدحداح»[1].

فمضاعفة أجر الإنفاق أضعافا كثيرة لا يحصى عددها هو المكسب، واستجابة أبي الدحداح وإعطاؤه أغلى ثروته لله ويقين زوجته بالأجر ومبادرتها بالطاعة هو الأثر في زيادة إيمانها.

2- جاء أعرابي إلى الرّسول ﷺ فرغّبه بالإسلام فأسلم وطلب أن يهاجر مع الرّسول ﷺ فلما كانت غزوة خيبر- وقيل حنين – غنم رسول الله ﷺ وأخرج له سهمه وكان غائبا حين القسمة، ويرعى ظهورهم، فلما جاء دفعوا إليه سهمه فأخذه وجاء به إلى النّبي ﷺ : وقال ما هذا يا محمد؟.

قال رسول الله ﷺ :« قسم قسمته لك»، قال: ما على هذا أتبعنك، ولكن أتبعنك على أن أرمي هذا هنا، وأشار إلى حلقه بسهم، فأدخل الجنة، قال:« إن تصدق الله يصدقك» ولم يلبث قليلا حتى جيء به وقد أصابه سهم حيث أشار فقال رسول الله ﷺ :« صدق الله فصدقه» فكفنه الرّسول ﷺ في جبه للنّبي ﷺ ودفنه[2].

فترغيب الأعرابي بالإسلام ودخوله فيه والإستجابة لطلبه (أن يهاجر مع رسول الله ﷺ) هو الهدف والغاية هو دخول الأعرابي للجنة.

1 – مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الجنائز، باب الركوب المصلى على الجنازة إذا انصرف، ج 3، ص60.

2 – أحمد بن الحسين البيهقي: دلائل النبوة.ج4، (ط:1؛ بيروت، دار الكتب العلمية، 1405هـ)، ص222.

3- روى أنس بن مالك ﷺ : غاب عمي أنس بن النضر[1] عن قتال بدر فقال: يا رسول الله: غبت عن أول قتال قاتلت المشركين لئن أشهدني قتال المشركين ليرين الله ما أصنع، فلما كان يوم أحد أنكشف المسلمون قال: اللّهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء يعني أصحابه، وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فأستقبله سعد بن معاذ[2] فقال: يا سعد الجنة ورب النضر إني أجد ريحها دون أحد فقال سعد: فاستطعت يا رسول الله ما صنع، قال أنس : فوجدنا به بضعا و ثمانين ضربة بالسيف أو طعنه برمح أو رمية بسهم، ووجدناه وقد مثل به المشركون فما عرفه أحد إلاّ أخته ببناته، قال أنس(كنا نرى أو نظن أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾[3])[4].

- فندمه على فواته غزوة بدر وقتال المشركين ومعاهدته للرّسول ﷺ على الجهاد، واعتذاره عن أمر لم يفعله، انكشاف بعض الصحابة عن الرّسول ﷺ وبراءته مما فعل المشركون، وإقدامه بعزم طالبا الشهادة والجنة دليلا قاطع على زيادة إيمانه.

---

1 – أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن الأنصاري الخزرجي النجاري، قتل يوم أحد شهيدا (ابن الأثير: أسد الغابة، مرجع سابق، ص155).

2 – سعد بن معاذ بن النعمان بن إمرى القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيب، أسلم على يد مصعب بن عمير، وكان من أعظم الناس بركة في الإسلام شهد بدرا، وأحد والخندق واستشهد بعدها (ابن الأثير: أسد الغابة، مرجع سابق، ج2، ص373).

3 – الأحزاب: 23.

4 – البخاري: الجامع الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب قوله تعالى (من المؤمنين رجالا صدقوا....)، ج2، ص 138

4- و في خبر إسلام الأنصار الذي تقدم معنا، والذي عرض فيه الرّسول ﷺ عليهم الجنة إن هم آووه ونصروه، فكان لذلك أعظم أثر على الأنصار حتى قال قائلهم بعد أن تمت البيعة مخاطبا الرّسول ﷺ :« والذي بعثك بالحق، إن شئت لنميلن على أهل منى – يعني المشركين – غدا بأسيافنا»[1].

وعند معركة بدر أراد النّبي ﷺ أن يسمع منهم تجديدهم للعهد الذي قطعوه على أنفسهم بنصرته، وفوزهم بالسعادة في الدارين، فسألهم عن مدى استعدادهم للقتال فأجاب سعد بن معاذ حامل لواء الأنصار: [قد آمنا بك فصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت، فو الذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدوا غدا، إنا لصبر في الحرب صدق في اللقاء، ولعل الله يريك منا ما تقربه عينك فسّر بنا على بركة الله][2].

فتصديق هؤلاء الأنصار رسول الله واعتزازهم بالدّين الإسلامي والدخول تحت قيادة رسول الله ﷺ حتى لو خاض بهم البحر دليل على قوة وزيادة إيمانهم ولوعدهم بالصبر في الحرب والصدق مع الله في كل مواطن القتال.

1 – ابن هشام: سيرة ابن هشام، مرجع سابق، ج2، ص101-102.

2 – صحيح مسلم: كتاب الجهاد، باب غزوة بدر، رواه ابن إسحاق من حديث بدر، ج12، ص 174.

5- وفي خبر إسلام ثمامة بن أثال الذي تقدم معنا أنه بعد ما رغبه رسول الله ﷺ بسماحته وملاطفته له فاسترقت هذه السماحة وهذه المعاملة الكريمة قلب ثمامة " فخرج فغسل ثيابه واغتسل، ثم عاد إلى رسول الله ﷺ وشهد بشهادة الحق"[1]، وقال:" يا محمد، والله ما كان على وجه الأرض من وجه أبغض إلىّ من وجهك، فقد أصبح وجهك من أحب الوجوه إلّى، والله ما كان على الأرض من دين أبغض إلىّ من دينك، فقد أصبح دينك أحب الدين كله إلّى، والله ما كان من بلد أبغض إلّى من بلدك، فقد أصبح أحب البلاد إلىّ"[2]، إلى أن قال:" يا رسول الله إن خيلك أخذتني، وأنا أريد العمرة[3]، فبشره رسول اللهﷺ وأمره أن يعتمر[4] فخرج حتى قدم مكة[5]، فقال له قائل: صبرت؟ قال: لا والله ولكن أسلمت مع محمد رسول الله ﷺ ولا والله لا يأتينكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي ﷺ[6].

لقد جذبت ملاصقة وسماحة رسول الله ﷺ والمعاملة الكريمة قلب ثمامة، فشهد شهادة الحق، فحب ثمامة للنّبي ﷺ وأدائه العمرة وبراءته من قريش دليل على ثباته على دين الحق وزيادة إيمانه.

---

1 - يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج 1، (ط:1؛ بيروت: دار الجيل، 1412 هـ، 1992 م)، ص214.

2 - محمد أبو شهيه: السيرة النبوية في ضوء القرآن الكريم والسنة، ج2 (ط:2؛ دمشق، دار القلم، د.ت)، ص99.

3 - ابن الأثير: أسد الغابة، مرجع سابق، ج1، ص247-248.

4 - سبق تخريج: ص .

5 - ابن عبد البر: الاستيعاب، مرجع سابق، ج 1، ص214.

6 - سبق تخريجه: 60.

6- وأخرج الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن عمرو بن العاص[1] أنه بكى طويلا وهو في سياق الموت وحوّل وجهه إلى الجدار، فجعل ابنه يقول: يا أبتاه أَمَا بشّرك رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بكذا ؟ أَمَا بشّرك رسول الله بكذا ؟.

قال: فأقبل بوجهه، فقال: إن أفضل ما نُعد شهادة أن لا اله إلا الله وأن محمّد رسول الله، إني قد كنت على أطباق ثلاث، لقد رأيتني وما أحد أشد بغضا لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ولا أحب إليّ أن أكون قد استمكنت منه فقتلته. فلو مِتُ على تلك الحال لكنت من أهل النّار، فلما جعل الله الإسلام في قلبي، أتيت النّبي صلّى الله عليه وسلّم فقلت: أبسط يمينك فلأبايعك فبسط يمينه، فقبضت يدي، قال:" مالك يا عمرو؟" قلت أردت أشترط، قال:" تشترط ماذا ؟" قلت: أن يغفر الله لي. قال:" أما علمت يا عمرو أن الإسلام يهدم ما كان قبله، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها وأن الحج يهدم ما كان قبله ؟ وما كان أحد أحب إلي من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ولا أجلّ في عيني منه، وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالا له....."[2].

والعبرة من هذا الحديث أن الإسلام يَجُب ما قبله ويعفوا عن الذنوب التي سبقته والأثر هنا نجده في ندم عمر على كفره وأفعاله في الجاهلية

1 – عمرو بن العاص بن وائل، الإمام أبو عبد الله داهية قريش ورجل العالم ومن يضرب به المثل في الفطنة والدّهاء والحزم، ولاّه النبي صلّى الله عليه وسلّم على جيش ذات السلاسل. نزل المدينة ثم سكن مصر، وبها مات وذلك في ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وأربعين، (الذهبي: سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج3، ص 56- 57).

2- مسلم: الجامع الصحيح، كتاب الإيمان، باب الاسلام يهدم ما قبله، والحج والعمرة، ج4، ص 343.

وسعادته في دخوله إلى الإسلام وحبه لرّسول الله وبعد عودة سرية مؤته إلى المدينة بلغ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أن قضاعة بدأت تتجمع مرة أخرى تريد الدنو من المدينة، فأرسل إلى عمرو بن العاص، فلما جاءه قال له:" إني أريد أن أبعثك على جيش فيسلمك الله ويغنمك، وأرغب لك من المال رغبة صالحة " فقال له عمرو: يا رسول الله ما أسلمت من أجل المال ولكن أسلمت رغبة في الإسلام وأن أكون مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال:" يا عمرو نعم المال الصالح للعبد الصالح[1].

وأخرج أحمد في مسنده بسنده عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه كان يقول وهو على المنبر للنّاس: ما أبعد هديكم من هدي نبّيكم صلّى الله عليه وسلّم !!.

أما هو فأزهد الناس في الدّنيا، وأما أنتم فأرغب النّاس لها!![2].

7- قال عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه بعد ما رغبه النّبي صلّى الله عليه وسلّم فكان مما قال: رضيت يا رسول الله، ثم قال: أما والله يا رسول الله لا أدع نفقة كنت أنفقها فيصد عن سبيل الله إلا أنفقت ضعفها في سبيل الله، ولا قتالا في صد عن سبيل الله إلا أبليت ضعفه في سبيل الله[3].

1- أحمد بن حنبل الشيباني: المسند، تحقيق أبو المعاطي النوري، ج 4،(ط 1، بيروت، عالم الكتب، 1419هـ /1998م)، ص197 .

2- أحمد بن حنبل: المسند، مرجع سابق، ج4، ص 204.

3- ابن القيم الجوزية: زاد المعاد في هدي خير العباد، مرجع سابق، ص 298.

فالزيادة هنا تبدوا فيما فعل عكرمة بعد إسلامه حين عاهد أن يُكفر عن كل ما سبق في الجاهلية وأن يضاعف العمل في سبيل الله ويرفع راية الحق.

ومقولته في معركة حُنين عندما وَلَّو الناس مدبرين على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إلا قليل فقال رجل من قريش: أَبشر بهزيمة محمّد وأصحابه فوالله لا يجبرونها أبداً، فقال عكرمة كونهم لا يجبرونها أبداً هذا ليس بيدك، الأمر بيد الله ليس إلى محمّد منه شيئا. أن أديل عليه اليوم فان له العاقبة غداً، فقال سهيل بن عمرو: والله إن عهدك بخلافة لحديث! فقال له أبا يزيد إنا كنا على غير شيء وعقولنا ذاهبة نعبد حجراً لا يضر ولا ينفع[1].

فأسف عكرمة دليل قاطع على قوة إيمانه وتتجلى زيادة إيمانه في اعتزازه بالإسلام ويقينه بأن الله ناصر دينه ورسوله صلّى الله عليه وسلّم ولو كره المشركون.

يقول النووي: كان لعكرمة أثر عظيم في حروب أصل الرّدة، بعد وفاة النّبي صلّى الله عليه وسلّم حيث كان أحد القادة الأثني عشر الذين قادوا الجيوش في حروب الرّدة[2] إلى أن سقط شهيداً في اليرموك بعد أن قاد

1- علي برهان الدّين الحلبي: السيرة الحلبية، ج3، مرجع سابق، ص70.

2- يحي بن شرف النووي: تهذيب الأسماء واللغات.ج1 (لا.ط؛ دمشق، إدارة الطباعة المنيرية، د.ت) ص339.

كتيبة الفداء التي أوقفت زخم الهجوم الروماني وكان صمود فدائييها من أهم الأسباب التي حققت النصر في معركة اليرموك الحاسمة[1].

فقتال عكرمة رضي الله عنه أهل الرّدة دليل على زيادة إيمانه، ودوره الكبير في الحصول على الانتصار في معركة اليرموك الحاسمة.

وبالإضافة إلى ما سبق نذكر بعض المواقف التي تكمن في زيادة الإيمان:

أ-في قصة إسلام عدي بن حاتم[2] لم يقف أثر الترغيب عند إسلامه وقومه بل كانت له آثار إيمانه بعيدة المدى في تاريخ الدعوة الإسلامية... فامتد أثر دخوله في الإسلام على أساس الرغبة الصادقة إلى ما بعد حياة النّبي صلّى الله عليه وسلّم ذلك أنه لما ارتدت بعض عناصر قبيلته، والتحقوا بطليحة بن خويلد في بزاخة وهذه العناصر من بطني (جديلة والغوث) وكانوا ألفا وخمسمائة، ثبت عدي ومعه أتباعه من قومه على الإسلام وصار يحذر المرتدين من أتباع طليحة وكان حريصا على أن لا تتلوث عشائره من طيء بأقذار الرّدة، واستطاع أن يقنع العناصر الطائية المتمرّدة بالانسحاب من صفوف المرّتدين الذين جمعهم طليحة في بُزاخة.

فجعل العصاة من قبيلة طيء يرجعون عن عصيانهم ويعتصمون بالإسلام بعد أن فارقوه، فتركوا بتأثير من عدي بن حاتم صفوف المرّتدين في بُزاخة وكان هذا أول نصر معنوي عظيم يحققه المسلمون على قيادة الرّدة العليا

1- علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر: تاريخ دمشق.ج11(لا.ط؛ بيروت: دار الفكر، 1415 هـ، 1995 م)، ص 755، 756.

2- محمد بن جرير الطبري: تاريخ الأمم والملوك.ج3 ،(ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1470هـ)، ص253.

في بُزاخة، فقد انسحب من هذا الخليط ألف وخمسمائة فارس من قبيلة طيء وانظموا إلى صفوف المسلمين. ففت ذلك في عضد القائد طليحة بن خويلد وهيئة أركان من أسد وغظفان[1].

كان لعدي وقومه آثار كبيرة لم تقف على إرجاع المرّتدين من قومه عن الإسلام، بل دخلوا تحت قيادة خالد بن الوليد وقاتلوا معه قتالاً كبيراً لم يقاتلوا مثله يوما، فقد مدحهم خالد بن الوليد رضي الله عنه[2]، فقتالهم لم يقف ضد طليحة فقط، عندما فرغوا منه توجهوا لمقاتلة المرّتدين في أنحاء الجزيرة.

ب- ويقول زيد بن ثابت رضي الله عنه بعثني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوم أحد أطلب سعد بن الرّبيع فقال لي إن رأيته فَأَقْرأه مني السلام وقل له يقول لك رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: كيف تجدك ؟ قال: فجعلت أطوف بين القتلى، فأتيته وهو بآخر رمق فقلت له: يا سعد إن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقرأ عليك السلام ويقول لك أخبرني كيف تجدك ؟.

فقال: وعلى رسول الله السلام، وقل له: يا رسول الله أجد ريح الجنّة، وقل لقومي الأنصار، لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى رسول الله وفيكم عين تطرف. وفاضت نفسه من وقته[3].

1- عز الدين ابن الأثير: الكامل في التاريخ. ج2، (ط:1؛بيروت: دار الكتاب العربي،1417 هـ ،1997م)، ص 234.
2- ابن أعثم: كتاب الفتوح. ج1(ط:1؛ بيروت: دار الفكر،1411هـ)، ص 14.
3- ابن القيم: زاد المعاد، مرجع سابق، ج2، ص96.

زيادة الإيمان في هذا الموقف تكمن في يقين سعد رضي الله عنه في وجوده ريح الجنّة، وحث قومه على حماية رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ونصرته وهو في آخر لحظات حياته.

خـــاتـــمـــــة

في نهاية هذا البحث أحمد الله العلي القدير الذي بنعمته تتم الصالحات أن وفقني إلى إنجاز هذا العمل بقدر المستطاع، وقد تبين لي من خلال هذا البحث النتائج التالية:

1- الترغيب هو تحبيب الإنسان في عبادة الله وفعل الخير وعمل الصالحات ومكارم الأخلاق والقيام بكل ما أمر الله تعالى به في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم.

2- يشترط أن يكون الترغيب إلى الله مباحا، بالدعوة إلى المباح واستخدام الوسائل المباحة فالغاية لا تبرر الوسيلة في الدعوة.

3- أهمية مراعاة أحوال المدعوين وذلك بالتعرف عليهم والعناية بذوي المكانة منهم وما في هذه المراعاة من دواعي الاستجابة للدعوة وقبول دعوته.

4- ظهر لنا أن الرّسول ﷺ رغب في الأخلاق الإسلامية، كالصبر والرحمة والصدق والإيثار والحياء، وبين أن لها دوراً كبيراً في استقامة الإنسان.

5- برز لنا أن النّبي ﷺ استعمل أسلوب الترغيب في كثير من الأحاديث، مما يدل على أهمية هذا الأسلوب في التربية.

6- تبين لنا أن الشعائر التعبدية من صلاة وزكاة وصيام وحج، فيها إحكام للصلة بين العبد وربه.

7- يشمل أسلوب الترغيب كل الوسائل القولية والفعلية التي من شأنها أن تخدم الدعوة.

8- اعتمدت السنة النبوية البدء بأسلوب الترغيب في الدعوة والتربية لأنه الأسلوب الذي يلائم كل الأفراد.

9- الترغيب من أكثر الأساليب التي تؤدي إلى التأثير في النفس وغرس العقيدة الإسلامية والثبات على الدّين.

10-لا يقتصر أثر أسلوب الترغيب في التأثير على المؤمنين فقط بل يمتد ليؤثر في نشر الإسلام.

وفي الختام أحسب بأنني بذلت جهدي لاستيفاء جوانب الموضوع وعرضها ودراستها بالرغم من الصعوبات التي واجهتني، ويبقى هذا الموضوع مطروحا للدراسة لاستدراك الأمور التي لم أتطرق إليها أو للتوسع فيه أكثر، وأرجو أن يكون هذا العمل خطوة متواضعة تساهم في إثراء مكتبة الدعوة الإسلامية.

قـائمة الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الآثار

فهرس الأعلام المترجم لهم

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
البقرة		
﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾	13	8-7
﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ... ﴾	28- 27	26
﴿ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ... ﴾	43	37
﴿ أَراغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي ﴾	130	7
﴿ يآ أيها الذين آمنواْ استعينوا بالصبر والصلاة ...﴾	153	27
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ...﴾	183	24
﴿ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾	197	26
﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له...﴾	245	62
﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... ﴾	261	42
﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ...﴾	265	42
آل عمران		
﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ...﴾	104	30
﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ... ﴾	110	31
﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ ... ﴾	157	37
النّساء		
﴿ وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾	36	36
الأعراف		
﴿ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	176	44
الأنفال		

﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ...﴾	4-3	32
التوبة		
﴿ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴾	09	8-7
﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ... ﴾	67	23
﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾	71	22
﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ...﴾	71	30
﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾	103	22
﴿ لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ... ﴾	128	36
إبراهيم		
﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً ...﴾	24	40
الإسراء		
﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ... ﴾	23	35
﴿ أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ...﴾	78	21
﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ... ﴾	89	38
الكهف		
﴿ ارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾	64	43
مريم		
﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾	31	20
﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴾	55	20
طـه		
﴿فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَّيِّنًا﴾	44	13
الأنبياء		

"﴿ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾	09	06
الحج		
﴿ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلا دِمَاؤُهَا ... ﴾	37	26
﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ... ﴾	41-40	30
النور		
﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ... ﴾	56	23
القصص		
﴿ وَقَالَتْ لأُخْتِهِ قُصِّيهِ ﴾	11	43
الروم		
﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ... ﴾	58	39
لقمان		
﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ ... ﴾	17	20
الأحزاب		
﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ...﴾	23	
ص		
﴿ *وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ* ... ﴾	41-40	18
الزمر		
﴿ إنّما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾	10	23
محمد		
﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ....﴾	15	41
الحجرات		
﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ... ﴾	10	37

الواقعة		
﴿وَحُورٌ عِينٌ (22) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴾	22- 23	38
الحشر		
﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ ... ﴾	09	34
الإنسان		
﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾	08	34
الكافرون		
﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (1) لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ... ﴾	01	10

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	رقم الصفحة
يا معشر الأنصار ألا تحبون أن يذهب النّاس بالمال...	12
إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه	15
انزل أبا وهب...	15
من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين	17
من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله...	21
بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسَةٍ.....	22
الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة.....	24
للصائم فرحتان يفرحهما....	25
يَا رَسُولَ اللهِ نَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ أَفَلاَ نُجَاهِدُ...	27
ما أعطى أحدا منكم عطاء خير له وأوسع من الصبر...	28
قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة...	29
مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ...	31
إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ...	31
كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالا من نخل...	32
طَعَامُ الِاثْنَيْنِ كَافِي الثَّلاَثَةِ وَطَعَامُ الثَّلاَثَةِ كَافِي الأَرْبَعَةِ...	34
مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لاَ ظَهْرَ لَهُ...	35
جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِئَةَ جُزْءٍ...	37
مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ	37
أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه.....	39
مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة.....	40
مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا...	44

يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق.....	47
إن الرفق لا يكون في شيء إلاّ زانه.....	47
لقد تحجرت واسعا...	49
إنّما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين...	49
لا تسألني اليوم شيئا أعطينه أحدا إلا أعطينك..	61
قسم قسمته لك	66

فهرس الآثار

طرف الأثر	الراوي	رقم الصفحة
(جزاك الله خيرا فعلت كذا وكذا .....)	عمر بن الخطاب	08
أن رسول الله ﷺ أتى بمال – أو سبي	عمرو بن تغلب	11
أنه أعطى رسول الله ﷺ رهطا و أنا جالس فيهم	الإمام مسلم	13
سألت رسول اللهﷺ أي العمل أحب إلى الله تعالى	عبد الله بن مسعود	36
إذ جاءه أعرابي فقام يبول في المسجد	الإمام مسلم	48
بينما أنا أصلي مع رسول الله ﷺ إذا عطس ...	معاوية بن الحكم	49
أنه غـزا مع رسول الله ﷺ غزوة قبل نجد	الإمام أحمد	50
يا رسول الله ﷺ هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟.	الإمام مسلم	52
أعطاني رسول الله ﷺ وإنه لأبغض الناس إلى	صفوان بن أمية	54
أن النبي ﷺ لبث عشر سنين يتبع الناس في منازلهم	الإمام الحاكم	57
ما سئل رسول الله ﷺ على الإسلام شيئا إلاّ أعطاه	موسى بن أنس	58
بعث رسول الله ﷺ خيلا قبل نجد	أبو هريرة	63
يا رسول الله وإن الله ﷻ ليريد منا القرض	أبو الدحداح	65
أنه بكى طويلا وهو في سياقه الموت	الإمام مسلم	69
ما أبعد هديكم من هدي نبّيكم ﷺ!!.	الإمام أحمد	71
بعثني رسول الله ﷺ يوم أحد أطلب سعد بن الرّبيع	زيد بن ثابت	74

فهرس الأعلام المترجم لهم

الإسم	رقم الصفحة
صفوان بن أمية بن خلف الجمحي القريشي ت41هـ	54
حكيم بن حزام بن خويلد 54هـ	54
الحارث بن هشام أخو أبي جمل بن المغيرة ت 18 هـ	54
عكرمة بن أبي جهل ت15هـ	55
سهيل بن عمر بن عبد شمس بن عبدود ت18هـ	55
زرارة بن عمير بن هشام بن عبد مناف	56
عقيل بن أبي طالب بن عبد مناف ت49هـ	56
العباس بن عبد المطلب ت 32هـ	56
خالد بن هشام بن المغيرة ت21هـ	56
ابن أبي السائب القريشي المخزومي المكي ت65هـ	56
نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ت 15هـ	57
حجاج بن الحارث بن قيس ت 13 هـ	57
قيس بن السائب بن عويمر	57
وهب بن عمير بن وهب بن خلف	57
جابر بن عبد الله بن عمرو ت 78هـ	57
موسى بن أنس بن مالك الأنصاري ت108هـ	58
أنس بن مالك بن النضر ت93هـ	58
خالد بن الوليد بن المغيرة ت21هـ	59
مالك بن عوف ت20هـ	60
هند بنت عتبة ت 36هـ	61
ثمامة ابن أثال بن النعمان ت8هـ	63
عبد الله بن مسعود بن غافل ت 32هـ	64
سعد بن معاذ بن النعمان ت5هـ	66
عمرو بن العاص بن وائل ت 43 هـ	69

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: الكتب

1- ابن أعثم: كتاب الفتوح، ط:1؛ بيروت: دار الفكر،1411هـ.

2- ابن الأثير: عز الدين ، الكامل في التاريخ. ط:1؛ بيروت: دار الكتاب العربي،1417 هـ ،1997م).

3- ابن القيم الجوزية: محمد بن أبي بكر، أحكام أهل الذمة، تحقيق صبحي الصالح .ط: 2، بيروت ، دار العلم للملايين،1401هـ .

4- ابن القيم الجوزية: محمد بن أبي بكر، زاد المعاد في هدي خير العباد. لا.ط؛ الرياض: دار البحوث العلمية، د.ت.

5- ابن حنبل: أحمد، مسند الإمام أحمد .ط:1؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421هـ ،2001 م

6- ابن عاشور: الطاهر، التحرير و التنوير، ط 1 ، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، 1420هـ/2000م .

7- ابن عبد البر: الاستيعاب ط:1؛ بيروت: دار الجيل، 1412هـ ، 1992 م.

8- ابن عساكر: تاريخ دمشق. لا.ط؛ بيروت: دار الفكر، 1415 هـ/ 1995 م.

9- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ، تحقيق سامي بن محمد سلامة ، ط 2، دار طيبة، 1420 هـ / 1999 م.

10- ابن كثير: البداية والنهاية. ط:1؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1408هـ، 1988 م.

11- ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، ط 1، بيروت، دار صادر، لا ت.

12- ابن هشام :سيرة ابن هشام. ط:1؛بيروت: دار الجيل،1411هـ.

13- ابن هشام: أبي محمد عبد المالك، السيرة النبوية، لا. ط، بيروت، دار الجيل، 1975م .

14- أبو داود: سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في حق المملوك، لا ط، بيروت، دار الكتاب العربي، لا ت.

15- أبو شهيه :محمد، السيرة النبوية في ضوء القرآن الكريم والسنة، ط:2؛ دمشق، دار القلم، د.ت.

16- أبي إسحاق الحربي،غريب الحديث، باب الرفق، ط:1؛ جدة: دار المدني للطباعة، 1405هـ.
17- الأصفهاني: الحسين بن محمد بن المفضل الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داودى، ط 1، دمشق، دار العلم، 1412هـ.
18- الأصفهاني: الراغب، انظر المفردات في الترغيب القرآن. (لا.ط؛ بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، د.ت.
19- الألباني: محمد ناصر الدين، السلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ط3، الرياض، مكتبة المعارف،1407هـ.
20- البخاري: محمد بن إسماعيل، الجامع البخاري، ط 1، القاهرة، دار الشعب، 1407 هـ/ 1987م.
21- البغوي: الحسين بن مسعود، معالم التنزيل، ط 4، دار طيبة، 1417هـ/1997م.
22- البوطي: محمد سعيد رمضان، ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية، ط 4، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1402هـ.
23- الحلبي: علي برهان الدّين، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، لا.ط؛ بيروت: دار المعرفة، 1400هـ.
24- الخطيب: عبد الكريم، القصص القرآني منطوقه ومفهومه. لا.ط؛ بيروت: دار المعارف، د.ت.
25- الرازي: فخر الدين، مفاتيح الغيب. ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ / 2000 م
26- الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، لا.ط، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 1415هـ/1995م .
27- الزبيدي: محمد مرتضى، تاج العروس، لا.ط، بيروت، دار مكتبة الحياة، لات.
28- الزركشي :البرهان في علوم القرآن ط:1؛ القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ت.
29- الزمخشري: محمود بن عمر، أساس البلاغة .تحقيق: عبد الرحيم محمود لا.ط؛ بيروت: دار المعرفة، د.ت.
30- السيوطي: جلال الدين. الدار المنشور في التفسير بالمأثور، لا. ت، بيروت: دار المعرفة لبنان.
31- السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق موسى محمد علي، د، عزت علي عطية، لا. ت، القاهرة، مطبعة حسان، لا. ت .

32- الشرباصي: أحمد، موسوعة أخلاق القرآن، ط: 3؛ بيروت: دار المعرفة، د.ت.
33- الشنقيطي: أضواء البيان. لا.ط؛ بيروت: دار الفكر، 1415 هـ /1995م .
34- الشهرزوري: ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن، علوم الحديث، تحقيق نور الدين عتر، ط 3 ، دمشق، دار الفكر، 1404هـ .
35- الشوكاني: محمد بن علي، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير لا.ط؛ بيروت: دار الفكر للطباعة،1401 هـ.
36- الصنعاني: عبد الرزاق بن هشام، المصنف، ط: 1، بيروت، المكتب الإسلامي، 1392هـ.
37- الطبري: محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ط:1، المدينة المنورة: دار الهجرة، لا. ت .
38- العبدلي: الشريف منصور بن عون، الأمثال في القرآن الكريم، ط:1؛ جدة: عالم المعرفة، 1406هـ.
39- العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل، فتح الباري شرح صحيح البخاري، لا. ط، بيروت، دار المعرفة، 1379هـ .
40- الغزالي: محمد، نظرات في القرآن. ط: 5 ؛ القاهرة: دار الكتب الحديثة ، د.ت.
41- القرضاوي: يوسف، المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب للمنذري، لا.ط، مركز بحوث السنة والسيرة، لا. ت.
42- القرطبي: محمد بن أحمد الأنصاري، تفسير القرطبي. ط:1؛ بيروت: مؤسسة الرسالة،2006م.
43- القنوجي: أبو الطيب، فتح البيان في مقاصد القرآن. لا.ط؛ بيروت: دار الفكر العربي، د.ت.
44- الماوردي: أدب الدنيا والدين. ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1407 هـ ، 1978 م
45- المناوي: عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير. ط:2؛ بيروت: دار المعرفة ، 1391.
46- المناوي: محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق محمد رضوان الداية، ط: 1، بيروت، دار الفكر المعاصر، 1410هـ .
47- النحلاوي: أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ط:1، دمشق ، دار الفكر،2001 م .
48- النووي: يحي بن شرف، شرح صحيح مسلم، ط: 2، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1392هـ.
49- الواحدي: أبي الحسن: أسباب نزول القرآن، ط: 2، جدّة، دار الثقافة، 1404هـ .

50- الواقدي: كتاب المغازي، لا.ط؛ بيروت: دار عالم الكتب، د.ت.
51- جمعة: عبد العزيز أمين، ط:2، دار الدعوة، 1409هـ .
52- خور شيد: أحمد: طبيعة الدعوة الإسلامية، ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
53- رضا محمد رشيد، تفسير المنار. لا.ط : القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت.
54- طنطاوي: محمد سيد، التفسير الوسيط ، لا. ط ، القاهرة: لا. ت
55- فضل إلهي، من صفات الداعية اللين والرفق ،لا.ط؛ بيروت: دار الاعتصام للطباعة، 1996م .
56- قطب: سيد، في ظلال القرآن ، ط: 12، بيروت، دار الشروق، 1406 هـ/1986م .
57- محفوظ: علي: هداية المرشدين إلى طريق الوعظ والخطاب، لا ط ، بيروت، دار المعرفة، لا ت.
58- محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، لا ط، دار الكتاب العربي، لا.ت
59- الأندلسي: أبي حيان: تفسير البحر المحيط تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض والنوقي: زكريا عبد المجيد ، ط 1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1422 هـ / 2001 م.
60- السعدي: عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط 1، مؤسسة الرسالة، 1420هـ / 2000م.
61- مسلم: مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح .لا.ط. بيروت، دار التراث العربي، د.ت.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
إهداء	
شكر وتقدير	
المقدمة	أ
الفصل الأول: الترغيب مفهومه وشروطه وأنواعه	5
المبحث الأول: الترغيب مفهومه وشروطه	6
المطلب الأول: مفهوم الترغيب	7
- أولا: لغة	7
- ثانيا: اصطلاحا	8
المطلب الثاني: شروط الترغيب	10
المبحث الثاني: أنواع الترغيب	19
المطلب الأول: الترغيب في العبادات والأخلاق	20
المطلب الثاني: الترغيب في المعاملات	29
الفصل الثاني: الترغيب وسائله وأثاره	38
المبحث الأول: وسائل الترغيب	38
المطلب الأول: الوسائل القولية	39
المطلب الثاني: الوسائل الفعلية	49
المبحث الثاني: آثار الترغيب	56
المطلب الأول: أثر الترغيب في نشر الإسلام	57
المطلب الثاني: أثر الترغيب في زيادة إيمان المؤمنين	67
الخاتمة	78
فهرس الآيات القرآنية	80
فهرس الأحاديث النبوية	84
فهرس الآثار	86
فهرس الأعلام	87
قائمة المصادر والمراجع	88
فهرس الموضوعات	92

تم بحمد الله